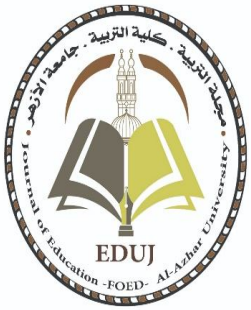

دور معلمي المرحلة الثانوية في تحصين طلابهم من الانحراف الفكري وتصور مقترح لتعزيزه

إعداد

د/ أحمد بن سالم بن سعيد باهمام

مستشار تربوي وتعليمي

دكتوراه أصول التربية، كلية الدراسات العليا،

جامعة أم درمان الإسلامية

دور معلمي المرحلة الثانوية في تحصين طلابهم من الانحراف الفكري وتصور مقترح لتعزيزه

أحمد بن سالم بن سعيد باهمام

دكتوراه أصول التربية، كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

البريد الالكتروني: hamud1973@gmail.com

المستخلص:

هدفت الدراسة بيان دور معلمي المرحلة الثانوية في تحصين طلابهم من الانحراف الفكري ووضع تصور مقترح لتعزيزه، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وطبقت الدراسة على عينة بلغت(476) طالباً وطالبة، وأسفرت النتائج عن أن واقع مستوى دور معلمي المرحلة الثانوية في وقاية طلابهم من الانحراف الفكري جاء متوسطاً، وأن واقع مستوى دور معلمي المرحلة الثانوية في علاج طلابهم من الانحراف الفكري جاء ضعيفاً، ثم قدمت الدراسة تصوراً مقترحاً لتعزيز دور معلمي المرحلة الثانوية في تحصين طلابهم من الانحراف الفكري موضحة أهدف التصور ومنطلقاته ومحاوره التي تمثلت في المحور الأول: دور المعلم في تهيئة البيئة التعليمية لمواجهة الانحراف الفكري، المحور الثاني: تبنى المعلم ثقافة الحوار لتحصين الشباب من الانحراف الفكري، المحور الثالث: دور المعلم في تعزيز التجرد والبعد عن التعصب عند الشباب، المحور الرابع: دور المعلم في تعديل الكلام عند الشباب إذا تبين أن غيره هو الصواب كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم، المحور الخامس: أهمية استعمال المعلم أسلوب الإقناع بالتشبيه والمقارنة كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم، ثم متطلبات وإجراءات التصور المقترح.

الكلمات المفتاحية: الانحراف الفكري، التحصين، أدوار المعلم، طلاب المرحلة الثانوية، التصور المقترح.

The Role of Secondary Stage Teachers in Immunizing their Students from Intellectual Deviation and a Proposed Perspective for Enhancement

Ahmad bin Salem bin Saeed Bahamam

Fundamentals of Education, Faculty of Graduate Studies, Omdurman Islamic University, Alsudan.

Email: hamud1973@gmail.com

ABSTRACT:

The present study aimed to clarify the role of secondary stage teachers in immunizing their students from intellectual deviation and to develop a proposed perspective for enhancement. The study made use of the descriptive method, and a questionnaire was developed for collecting data. The study was administered to a sample consisting of (476) male and female students. The results of the study revealed that the status quo of the level of the secondary stage teachers' role in protecting their students from intellectual deviation was low and their role in treating their students from intellectual deviation was weak. The study developed a proposed perspective to enhance the role of the secondary school teachers in immunizing their students from intellectual deviation taking into account the goals of the perspective, its principles and dimensions, namely 1) the teacher's role in preparing the educational environment to confront intellectual deviation; 2) the teacher's adoption of dialogue culture to immunize youth from intellectual deviation; 3) the teacher's role in promoting impartiality and distance from fanaticism among young people; 4) the teacher's role in modifying speech tone among young people if it turns out that someone was proved to be right as the Prophet (PBUH) did; and finally 5) the importance of using the method of persuasion through analogy and comparison as the Prophet (PBUH) used to do. The research also depicted the requirements and procedures of the proposed perspective.

Keywords: intellectual deviation, immunization, teacher roles, secondary stage students, the proposed perspective.

المقدمة:

يعدُّ النظام التعليمي – ممثلاً في المدرسة – من أهم مؤسسات التنشئة الثقافية والاجتماعية والعلمية التي يتوقع أن يكون لها دوراً بارزاً في المحافظة على الهوية الفكرية والثقافية للمجتمع وتعزيزها، ومن ثمَّ مواجهة التطرف الفكري وتحقق الأمن الفكري.

ويشهد المجتمع البشري اليوم تحولات وتغيرات اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية وتقنية سريعة وهائلة لم يألفها من قبل. وذلك بفعل التقدم السريع الحاصل بفعل الثورة التقنية والمعلوماتية، التي تمثل طموح الإنسان العصري في الوصول إليها والتعرف على ما تحمله من معلومات ونظم وأفكار التي تمثل في منظوره مَعْلَمٌ من معالم الحياة العصرية الحديثة (دؤاد، 2012، 84).

ولقد شكل الانفتاح والاتصال بين الثقافات العالمية إلى تهديد الهوية الثقافية لكثير من المجتمعات؛ فأدى إلى تهديد قيمها من خلال تبني الشباب قيماً اختلفت عن قيم ذويهم، مما تسبب في ضياع الكثير من القيم الاجتماعية لهذه المجتمعات وتلاشيها نسبيا، ودخول قيم ومفاهيم جديدة لا يتناسب بعضها مع واقع ثقافة المجتمعات الإسلامية والعربية.

كما يشهد واقع بعض المجتمعات وجود انحراف علي اختلاف أنواعه بسبب اختلاف الرؤى والتوجهات وما يصاحب ذلك من تدافع بين التيارات والسماح باستخدام العنف في غياب كامل لآداب الحوار وأصوله، ولا شك أن الشباب هم ركيزة لكل أمة تسعي للتقدم وهم الضمانة الأساسية لاستمرارها فأمة بلا شباب قادر على المشاركة بفعالية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً هي أمة بلا مستقبل، فالمستقبل يبدأ من النهوض بالشباب وتغيير صورة المستقبل لديهم، مما يستوجب تضافر جميع جهود مؤسسات المجتمع بما يحقق هذا الهدف (الشيخ، نورهان، 2008، 12، 13). فهم مستقبل البشرية وقوة المجتمع ككل حيث أنهم أكثر الفئات العمرية حيوية وقدرة على العمل والنشاط وهم المصدر الأساسي للتغيير في المجتمع لكونهم الفئة الأكثر رغبة في التجديد والتطلع إلى الحديث (فهيم، 2007، 9).

ولعل ما يزيد من خطورة ظاهرة الانحراف الفكري، أن نسبة ممن يتورطون فيها من الشباب الذين يعدون ثروة المجتمع وأمله، وإن كان – في بعض الأحيان – يتسم سلوكهم بالتسرع وعدم التروي والخبرة، والمعروف أن الأمراض الاجتماعية ومنها التطرف، مثل الأمراض الجسمية، يصيب المرض فيها السليم عن طريق انتقال العدوى، والشباب أكثر فئات المجتمع تعرضاً للتقليد والمحاكاة (Larton. 2005, 36).

ومما تجدر الإشارة إليه أنه قد اجتمعت أسباب متعددة مكنت للانحراف الفكري ومظاهره في المجتمعات العربية والإسلامية، منها: الوهن الذي أصاب تلك المجتمعات، مما جعل أعداء الإسلام يدبرون لها المكائد للنيل من الإسلام وأهله، ونهب ثرواتها، وكذلك اليأس الذي سيطر على أبناء تلك المجتمعات، مما ترتب عليه الاستسلام أمام منجزات الحضارة الغربية، تحت زعم استحالة اللحاق بها، وغياب التطبيق الفعلي لتعاليم الإسلام متمثلة في الكتاب والسنة، وتفشي الجهل بين قطاعات عريضة من المسلمين، وتزعزع العقيدة الصحيحة في النفوس، وتفرق المسلمين وانقسامهم في مواجهة عوامل الضعف، والجمود الذي سيطر على العقلية العربية، مما أدى إلى توقف الإبداع، وعدم استكمال البناء الحضاري الإسلامي الذي شيده المسلمون الأوائل (الطريري، 2001، 99، 100).

لذلك تعالت الأصوات وتكررت الدعوات من قبل المسئولين وقادة الفكر منادية بضرورة تحقق الوعي الفكري؛ باعتباره الضمانة الوحيدة، والحماية الأكيدة للأمن بمفهومه الشامل، ولاسيما إن ما يخلَ بالأمن والاستقرار في أي بلد وأي مجتمع إنما ينطلق من القناعات الفكرية أولاً، وهو ما يتطلب إعطاء الوعي الفكري أهمية قصوى؛ من حيث ترسيخ مفهومه وأهميته، واتخاذ اللازم من إجراءات وتدابير لجعله واقعاً ملموساً. (محمد، 2013، 127).

ولا يمكن أن يتحقق الأمن في المجتمع، إلا بالاستفادة القصوى من وسائل التعليم ومزاياه وتأثيره في وقاية المجتمع من السلوك المنحرف بشكل عام، ومن بذوره الفكرية بشكل خاص، حيث إن مسؤولية مواجهة السلوك المنحرف لا تقع على عاتق أجهزة الأمن فقط، وإنما تتعدى مسؤوليتها إلى جميع المؤسسات، ومن أهمها: المؤسسات التربوية، وذلك من خلال إسهامها في إرساء القيم والأخلاق والفكر الإسلامي الصحيح، وما يتضمنه من مواعظ تربوية ومن تسامح واعتدال(الوهيبي، 2015، 3).

وتشكل المؤسسات التربوية الوعي المجتمعي لمواجهة الانحراف الفكري وتعزيز الأمن الفكري، وللمرحلة الثانوية أهمية كبيرة في تنشئة الطلبة وتحصينهم من الفكر المنحرف والعنف بكافة أشكاله(آلاء دينو، 2017، 1)، حيث تقع عليها مسؤولية كبيرة لترسيخ الأمن الفكري في عقول أبناء المجتمع، وحمايتهم من الانحراف الفكري، بترسيخ الفهم الصحيح لتعاليم الإسلام (الحربي، 2014، 5).

وللمرحلة الثانوية دور كبير في تربية فرد يمكن أن يؤدي دوراً في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، فالفرد في هذه المرحلة ينطلق نموه في جميع النواحي بما يمكنه أن يكون شخصاً مسئولاً ومنتجا (المسيري، 2002، 46).

ويعد التعليم الثانوي حلقة مهمة من حلقات التعليم في جميع دول العالم، وهناك اتفاق عام حول الحاجة إلى إعادة التفكير في دور ومكانة التعليم الثانوي كجزء من إعادة هندسة النظم التعليمية، فلقد باتت معظم الدول تعطى أهمية كبرى للتعليم الثانوي ليس فقط حلقة لا غنى عنها في النظام التعليمي ولكن أيضا كمجال ذي أهمية كبرى للشباب الذين أصبحت مسألة تعليمهم ذات أولوية كبرى لكل من الدول النامية والمتقدمة على حد سواء (عاشور، 2006، 10).

ويقف المعلم دائمًا في مقدمة العمل التربوي من حيث قيادته له، وبالتالي يتبوأ مكان الصدارة في المجتمع، حيث إنَّ العمل التربوي هو القاعدة الأساسية للسلوك الاجتماعي بمعناه الواسع الذي يجعله يشمل مختلف أنشطة الإنسان في المجتمع، ومن ثمَّ كانت عناية التربية الإسلامية بإبراز مكانة المعلم، والمسئوليات التي ينبغي أن يضطلع بها حتى يمكن أن يقوم بدوره في بناء الإنسان المسلم، كما برزت أيضا عناية الخلفاء الراشدين بالمعلم في بيانهم لمكانة العالم . المعلم ـ وتقديرهم للعلماء من الصحابة وكذلك في تحديد الواجبات التي يجب أن يقوم بها، والآداب التي يجب أن يتحلى بها؛ حتى يستطيع أن يكون قدوةً حسنةً لتلاميذه وأن يؤدي عمله على الوجه الأكمل في تربية الشخصية المسلمة" (حسين، 2014، 2010).

فإذا ما استوعب المعلم دوره بهذا الشكل تكمن مكانته في المجتمع وتُحدد الكيفية التي يمكن تطوير الرسالة التي يؤديها في ضوء المستجدات من العلم والمعارف، وترك العلم أو الاستزادة منه بحجة انتهاء المرحلة التعليمية والغوص في الحياة العملية، بل بالعكس لا يكون معلماً معطياً ومجدداً ما لم يكن معلماً مستمراً للإطلاع والدراسة (الشرعي، 2005، 179).

ونظراً لأن المعلم يعد من أهم مدخلات العملية التعليمية و أكثرها أثرًا على تعليم الطلاب، باعتباره الدعامة الأساسية التي يقوم عليها الإصلاح والتجديد التربوي، فإن أي تطوير في العملية التعليمية لابد وأن تنتهي به، ولذلك فهو يعد قلب أي جهد يبذل لإصلاح أي نظام تعليمي" وهذا ما أشارت إليه عدة دراسات كدراسة(الرميح، 1425؛ البارقي، 2013؛ القحطاني، 2014)

وفي ضوء المستجدات والتحديات التي تواجه العملية التعليمية أصبح من الضروري الاهتمام بالمعلم اهتماماً يتناسب مع دوره في العملية التربوية والتعليمية؛ فهو ركن أساسي في العملية التعليمية، وعليه يتوقف نجاحها أو فشلها في تحقيق أهدافها وبقدر ما يكون المعلم معداً إعداداً علمياً ومهنياً بقدر ما يكون ناجحاً للقيام بدوره وتحمل مسئولياته، فالمعلم صاحب الدور الرئيس في العمل المدرسي لأنه أكثر أعضاء المدرسة احتكاكاً بالتلاميذ وأكثرهم تفاعلاً معهم. ومن خلال هذا الاحتكاك والتفاعل، يتم التأثير في النشء سلباً أو إيجابيا، ومن ثم كان المعلم هو جوهر أساس العملية التربوية والتعليمية، والمسئول المباشر عن إعداد أغلى ثروة يمتلكها المجتمع، ألا وهى القوى البشرية؛ فالمعلم الكفء يبث المبادئ الدينية والأخلاقية والاجتماعية والعلم والمعرفة، ويسهم بنصيب وافر في إنجاح الخطط الإنمائية في مجتمعه، ويدفع أمته للنهوض إلى أسمى درجات الحضارة والتقدم (مصطفى، 2003، 3).

مشكلة الدراسة:

يلاحظ على المستوى العالمي والإقليمي تزايد أعداد الجماعات الإرهابية والمتطرفة، فما بين منتصف2014 ومارس 2015 كانت هناك زيادة تقدر بـ (70%) في عدد القاتلين الإرهابيين في العالم، حتى أصبحت قضية تزايد أعداد الإرهابيين وتجنيد الشباب من قبل هذه الجماعات أمرا لا يمكن تجاهله أو التغاضي عنه .فعلى الرغم من السياسات والرقابة العالمية من اجل الحد من ظاهرة تزايد أعداد المتطرفين في العالم إلا أن العدد لا يزال في تزايد (الشملان، 2016، 87).

ولذا أكد الزهراني (2013، 772) أنه لا توجد ظاهرة تستحق أن تستقطب اهتمام الباحثين اليوم كظاهرة الانحراف الفكري؛ ذلك أنها ظاهرة ترتبط بحياة المجتمع وكيانه، كما ترتبط بتحديد مكانة المجتمع بين المجتمعات الأخرى.

وفي نفس السياق أشارت دراسة السيد (2018، 278) إلى قصور المناهج الدراسية في القيام بدورها في تعزيز الأمن الفكري بالكفاءة والفاعلية المطلوبة، حيث تتسم بالجمود، وعدم مواكبة مشكلات المجتمع، إضافة إلى أنها لا تتضمن مفاهيم ومضامين وقيم وأخلاقيات الأمن الفكري. وانعكس هذا الواقع الموصوف سابقاً على طبيعة التوصيات المضمّنة في الدراسات السابقة، فأوصت دراسة كل من عليان (2012م) والعنزي والزبون (2015م).وحساني والقرني (2017م) والسيد (2018م) بإعادة النظر في محتوى المناهج الدراسية لتكون أكثر فاعلية في تحصين الطلاب من الانحراف الفكري.

ونظراً للدور البارز الذي تقدمه المؤسسات التعليمية في تطوير المجتمعات التي تحترم القيم وتنبذ العنف وتسعى إلى التعايش السلمي والتسامح، ولما يتميز به العلم من قوة البرامج التي يقدمها وتأثيرها في تحقق غايات المجتمع، فقد قامت بعض الدول بعمل شراكة بين سلطاتها المختلفة ومسئولي التعليم بجميع مستوياته لجعل المدارس والجامعات أكثر استعداد لمقاومة الأفكار المتطرفة والعنف بأشكاله المختلفة، وذلك من خلال موضوعات تعزز فهم الثقافات المختلفة، وتقبل الآخر، وتنمي المواطنة، وتعمل على تأمين عقول النشء من الأفكار الدخيلة (عمران، 2017، 543-585).

أسئلة الدراسة: سعت الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

ما واقع دور معلمي المرحلة الثانوية في تحصين طلابهم من الانحراف الفكري والتصور المقترح لتعزيزه؟ وتفرع عنه الأسئلة التالية:

1. ما واقع دور معلمي المرحلة الثانوية في وقاية طلابهم من الانحراف الفكري من وجهة نظرهم؟
2. ما واقع دور معلمي المرحلة الثانوية في علاج طلابهم من الانحراف الفكري من وجهة نظرهم؟
3. ما ملامح التصور المقترح لتعزيز دور معلمي المرحلة الثانوية في وقاية وعلاج طلابهم من الانحراف الفكري؟

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة تعرف واقع مستوى دور معلمي المرحلة الثانوية في تحصين طلابهم من الانحراف الفكري والتصور المقترح لتعزيزه، وذلك من خلال تعرف ما يلي:

1. واقع مستوى دور معلمي المرحلة الثانوية في وقاية طلابهم من الانحراف الفكري من وجهة نظرهم.
2. واقع مستوى دور معلمي المرحلة الثانوية في علاج طلابهم من الانحراف الفكري من وجهة نظرهم.
3. ملامح التصور المقترح لتعزيز دور معلمي المرحلة الثانوية في وقاية وعلاج طلابهم من الانحراف الفكري.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة من خلال عدة نقاط يمكن الإشارة إليها بإيجاز فيما يلي:

1. أهمية المرحلة الثانوية وخطورة المرحلة العمرية التي يمر بها طلابها.
2. تعدد التحديات التي تستهدف الطلاب عموماً وطلاب المرحلة الثانوية خصوصاً وفي مقدمة هذه التحديات الانحراف الفكري.
3. تزايد حالات الانحراف الفكري على مستوى العالم مما تطلب إجراء حلول عاجلة للتعامل مع هذه المشكلة.

4. توصية العديد من الدراسات والمؤتمرات بضرورة تكاتف جهود المؤسسات وفي مقدمتها المؤسسات التربوية في مواجهة الانحراف الفكري.
5. يمكن للدراسة أن تفيد معلمي المرحلة الثانوية بما تقدمه من نتائج تعزز واقع مستوى دورهم في تحصين طلابهم من الانحراف الفكري، كما تفيد وسائل الإعلام ومراكز الشباب وغيرها من الجهات المعنية بتحصين الشباب من التطرف والانحراف الفكري.

حدود الدراسة: اقتصرت الدراسة على الحدود التالية:

1. الحدود الموضوعية: تحصين الطلاب من الانحراف الفكري وقائياً وعلاجياً.
2. الحدود البشرية: طلاب المرحلة الثانوية المحددين بعينة الدراسة.
3. الحدود المكانية: مدارس المرحلة الثانوية بمنطقة (الرياض) بمحافظة (الرياض) بالمملكة العربية السعودية.
4. الحدود الزمانية: العام الدراسي 1440هـ/ 1441هـ.

مصطلحات الدراسة:

1. الدور:

هو: "مجموعة من الأفعال والواجبات التي يتوقعها المجتمع من هيئاته وأفراده، ممن يشغلون ـــ أوضاعا معينة، في مواقف معينة" (الأنصاري، 2004) أو هو: نشاطات سلوكية متوقعة، وهي تختلف عن المعايير مبدئيا في شروط تحديدها؛ لأن المعايير ترتبط بسلوك ينطبق على معظم ـ إن لم يكن كل ـ الأعضاء في المجموعة، بينما الأدوار ترتبط بمواقف معينة، كما ترتبط بأوضاع محددة (علي، 2004).

يقصد بالدور في الدراسة الحالية إجرائياً: الوظائف والمهام والسلوكيات والأهداف الواقعية، وكذلك المتوقعة، والتي يجب أن تقوم بها معلمو المرحلة الثانوية في تحصين طلابهم من الانحراف الفكري سواء وقائياً أم علاجياً.

2. الانحراف الفكري:

يعرف الانحراف الفكري بأنه: "المبالغة في التمسك بجملة من الأفكار قد تكون سياسية أو دينية أو عقائدية أو اقتصادية أو أدبية أو فنية تشعر القائم بها بامتلاك الحقيقة المطلقة، ويخلق فجوة بينه وبين النسيج الاجتماعي الذي يعيش فيه وينتمي إليه، الأمر الذي يؤدي إلى غربته عن ذاته وعن الجماعة ويعوقه عن ممارسة التفاعلات المجتمعية التي تجعله فرداً منتجاً"(البرعي، 2002م، 17).

وتعرف الدراسة الحالية الانحراف الفكري إجرائياً بأنه حالة من التعصب في الرأي والخروج عن حد الاعتدال في التمسك بتعاليم الدين والمغالاة في تنفيذ أوامر الله ونواهيه، وجمود الشخص علي فكره، فلا يعترف بآراء الآخرين ولا يعيرها اهتماماً بل قد يتهمهم بالكفر، ويتبع معهم أساليب العنف والإرهاب.

الدراسات السابقة:

1. دراسة: الحارثي (1429هـ) هدفت إلى التعرف على درجة ممارسة الإعلام التربوي لتحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، التعرف على درجة أهمية إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين أفراد عينة الدراسة بالنسبة لدرجة ممارسة الإعلام التربوي لتحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وكان من أهم نتائجها: أن درجة ممارسة الإعلام التربوي لتحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية كانت (بدرجة متوسطة)، أن درجة الموافقة على درجة أهمية إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية كانت (بدرجة عالية جداً).

2. وسعت دراسة محمد ودخيل (1430هـ) إلى التعرف على دور مناهج التعليم الثانوي في مواجهة الإرهاب الفكري والتقني، وحللا محتوى المناهج بالمرحلة الثانوية في ضوئها؛ لرصد مدى توافر تلك القيم في محتوى تلك المناهج، وخلصت الدراسة في نتائجها إلى إغفال تلك المناهج للجرائم الناجمة عن التقنية الحديثة، وتأثير تلك التقنية على تطرف الأفكار.

3. واستهدفت دراسة ناكبوديا (Nakpodia, 2010) الوقوف على أهمية تعزيز الأسس الثقافية كأحد سبل تطوير الأمن الفكري، وطبقت الدراسة على المنهج المعتمد في المدارس النيجرية، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن الاهتمام بالثقافة من الأسس التربوية التي تقوم عليها عملية تحديث المناهج، وأن استخدام الثقافة والمنهج المدرسي من المهام الرئيسة للمعلم؛ حتى يشعر الطلاب بالرضا حول مكونات المنهج وأسسه.

4. دراسة البلعاسي، والشرعة (2012) فقد هدفت إلي الكشف عن واقع دور المدرسة الثانوية (بنين) في محافظة القريات الأردنية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، وفيما إذا كانت هناك فروق في تقديرات أفراد عينة الدراسة تعزي لمتغيرات الوظيفة الحالية، والمؤهل العلمي، والتخصصات التدريسية، وسنوات الخبرة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي مستعينة باستبانة مكونة من (44) فقرة موزعة على أربعة محاور هي المدير، والمعلم، والمنهج، والأنشطة اللاصفية. وتم تطبيق تلك الاستبانة على عينة قوامها (152) معلماً، ومديرا، ومشرفا. وأظهرت نتائج الدراسة أن المدرسة تقوم بدور إيجابي وبدرجة مرتفعة في تعزيز الأمن الفكري في ثلاثة محاور هي المدير، والمنهج، والمعلم، وبدرجة متوسطة في محور الأنشطة اللاصفية، كما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد عينة الدراسة تعزي لأي متغير من المتغيرات المذكورة. وفي ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج قدمت الدراسة بعض التوصيات التي من شأنها العمل على تفعيل دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.

5. دراسة (Liaquat,2012) هدفت تعرف أثر الجمود الفكري الديني والبيئة التعليمية، على كفاءة الحكم الأخلاقي داخل الجامعات والكليات والمدارس الإسلامية لدى الطلاب. واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وأظهرت نتائج الدراسة أن البيئة التعليمية لها تأثير

سلبي على كفاءة الحكم الأخلاقي في حين كان هناك أثر للجمود الفكري الديني على كفاءة الحكم الأخلاقي.

6. دراسة (Al-Khataibeh، Salameh، AL-Rawashdeh، 2014) تناولت عوامل التطرف الفكري ومظاهره كما يدركها الشباب الجامعي الأردني: دراسة سوسولوجية إمبريقية، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على عوامل التطرف الفكري ومظاهره بنظر الشباب الجامعي الأردني، وبيان علاقة ذلك ببعض المتغيرات كالجنس، ومكان الإقامة، ونوع الكلية، والدخل الشهري للأسرة، وعدد أفراد الأسرة، ومستوى تعليم الوالدين، والسنة الدراسية، والمعدل التراكمي، وأجريت الدراسة على عينة طبقية مكونة من (304) من طلاب وطالبات من جامعة اليرموك، وتم جمع البيانات بوساطة أداة الاستبانة. وتوصلت الدراسة إلى أن الشباب الجامعي الأردني يرفض التطرف الفكري، على الرغم من وجود بعض من مظاهره، وهذا ما يبدو واضحًا على أفكارهم المتطرفة بمواقفهم من قضايا الاختلاط، وإعادة صياغة معاداة الانفتاح على الغرب، ومقاطعة منتوجاته، وأصحاب الديانات الأخرى. وكانت أبرز عوامل التطرف الفكري عند الشباب الأردني تعود إلى عوامل اجتماعية، تليها العوامل الدينية، فالعوامل السياسية، ثم العوامل الأكاديمية، فالاقتصادية ووجدت الدراسة بعض الفروقات البسيطة التي تعزى للجنس، لصالح الإناث حول العوامل السياسية ولا توجد فروق حول عوامل التطرف تعزى لبقية متغيرات الدراسة.

7. واستهدفت دراسة العنزي والزبون (2015م) اقتراح أسس تربوية لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، وتكونت عينة الدراسة من (302) من المعلمين والمعلمات تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي، وأعدّا استبانة لتحقيق ما تهدف إليه الدراسة، وأظهرت النتائج أن واقع مفهوم الأمن الفكري جاء بدرجة متوسطة، مع بعد المناهج الدراسية عن مواكبة الأحداث، وضعف تركيزها على مهارات التفكير العليا والتفسير والتنبؤ، وكشفت النتائج عن صعوبات تواجه تطوير الأمن الفكري في مقدمتها غياب المنهج العلمي، وقلة الأنشطة الصفية واللاصفية، كما دلت النتائج على ارتفاع أهمية الأسس التربوية المقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري، وقد عزت الدراسة ذلك إلى تركيز الممارسات التعليمية السائدة على إكساب الطلاب المعارف والمهارات المنسجمة مع منظومة القيم الإسلامية. وفي ضوء تلك النتيجة دعت الدراسة إلى تضمين المناهج الدراسية المفاهيم المتصلة بالأمن الفكري.

8. دراسة الطيار (2017): هدفت الدراسة إلى التعرف على مظاهر التطرف الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، وذكر العوامل المؤثرة في دور المدرسة الثانوية في تعزيز الوعي الأمني في الوقاية منه، وتناول الأساليب المقترحة لتفعيل دور المدرسة الثانوية في تعزيز الوعي الأمني للوقاية من التطرف الفكري، وأخيرًا التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية إن وجدت بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول متغيراتها التي تختلف باختلاف متغيراتهم الشخصية (المسمى الوظيفي، العمر-نوع المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة في مجال العمل الحالي). وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال الاعتماد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات. وقد تم توزيع الاستبانة بصورة عشوائية غير منتظمة وقد بلغ العدد الإجمالي لعينة الدراسة بعد توزيع الاستبانات على عينة قوامها (384) فردًا موزعين على النحو التالي: (32) مدير مدرسة، و(65) وكيل مدرسة، و(238) معلمًا، و(23) مرشدًا طلابيًّا،

و(26) مشرفًا تربويًّا، وقد توصلت الدراسة إلى ما يلي: بالنسبة لأهم مظاهر التطرف الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بينت نتائج الدراسة أن أهمها: الميل إلى الانعزالية، والتعامل مع الطلاب الآخرين بنوع من الغلظة، ورفض المناقشة وتبادل الرأي، والميل إلى العدوانية، والتعامل مع آراء الآخرين بالرفض المطلق، بالنسبة للعوامل المؤثرة في دور المدرسة الثانوية في تعزيز الوعي الأمني للوقاية من التطرف الفكري، كما بينت النتائج أن أهم تلك العوامل تمثل في: بعض المعلمين قد يكونون سبباً لتطرف الطالب فكريًّا، وقلة الموضوعات التي تتناولها المناهج الدراسية المتعلقة بالانحراف الفكري، وضعف الدور الثقافي والتربوي لمعلم المرحلة الثانوية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أهم الأساليب المقترحة لتفعيل دور المدرسة الثانوية في تعزيز الوعي الأمني لوقاية الطلاب من التطرف الفكري تمثل في: تركيز المدرسة على أهمية الحوار الفكري بين الطلاب داخل البيئة المدرسية، ومراجعة معايير اختيار مقررات المرحلة الثانوية بما يزيد من الوعي الأمني، ويقلل من التطرف الفكري لدى الطلاب.

9. وسعت دراسة السيد (2018م) إلى التعرف على دور المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها، وتم استخدام المنهج الوصفي على عينة مكونة من (709) طلاب وطالبات، ولتحقيق ما تهدف إليه الدراسة صممت استبانة تضمنت خمسة محاور وهي: دور المعلمين، ودور الأخصائي الاجتماعي والنفسي، ودور مدير المدرسة، ودور المناهج الدراسية، ودور الأنشطة المدرسية، وقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج من أهمها: أن ممارسة المدرسة الثانوية لدورها في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها جاء بدرجة ضعيفة في جميع المحاور، وأن المناهج الدراسية – تحديداً – لا تقوم بدورها في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب بالكفاءة والفاعلية المرجوة، مع اتسامها بالجمود، وعدم مواكبة مشكلات المجتمع، كما أنها لا تتضمن مفاهيم ومضامين وقيم وأخلاقيات الأمن الفكري في عدة مقررات، ومنها المقررات اللغوية.

10. دراسة العذيفي (2020): استهدفت الدراسة الكشف عن واقع تضمين متطلبات أبعاد الأمن الفكري في مقرر لغتي الخالدة بالصف الثالث المتوسط؛ ولتحقق ذلك؛ تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وإعداد قائمة بمتطلبات أبعاد الأمن الفكري، وبطاقة لتحليل المحتوى تم بناؤها في ضوء القائمة، وتمثل مجتمع الدراسة وعينتها في مقرر لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط بفصليه الأول والثاني، وتوصلت الدراسة إلى قائمة بمتطلبات أبعاد الأمن الفكري المطلوب تضمينها في مقرر لغتي الخالدة بالصف الثالث المتوسط، كما أظهرت نتائج الدراسة أن تضمين متطلبات الانتماء الوطني بدرجة منخفضة في مقرر لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، وتضمين متطلبات أبعاد الانتماء العقدي الإسلامي، والانتماء الثقافي، والحوار وقبول الآخر، والتفكير الإيجابي، وتقنية المعلومات والاتصال بدرجة منخفضة جداً في مقرر لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، ولم يراع مقرر لغتي الخالدة التدرج والتوازن في تضمين متطلبات أبعاد الأمن الفكري، حيث اتسم تضمينها بالعشوائية، وغاب عنها التخطيط، فبلغ عدد تكراراتها في مقرر الفصل الدراسي الأول (210) تكرارات، في مقابل (158) تكراراً في مقرر الفصل الدراسي الثاني.

التعليق على الدراسات السابقة:

يشير العرض السابق لتنوع الدراسات التي تناولت موضوع الانحراف والتطرف الفكري من حيث واقعه أو العوامل المؤثرة فيه أو دور بعض الجهات والمؤسسات في مواجهته، كما يلاحظ اهتمام بعض الدراسات بموضوع الأمن الفكري باعتباره متطلباً أساسياً في مواجهة الانحراف والتطرف الفكري، ويغلب على معظم الدراسات السابقة اتباع المنهج الوصفي، كما يلاحظ تباين المرحلة العمرية التي ركزت عليها فمنها ما اهتم بالمرحلة الثانوية ومنها ما اهتم بالمرحلة الجامعية، ومنها ما ركز على المرحلة المتوسطة، ولقد أجمعت هذه الدراسات على خطورة الانحراف والتطرف الفكري وضرورة تكاتف الجهات والهيئات لمواجهته كما أنها أكدت ضرورة تواجد وتعزيز الأمن الفكري باعتباره الجدار الآمن لمواجهة الانحراف والتطرف الفكري، وتأتي هذه الدراسة في سياق الدراسات السابقة من حيث الاهتمام بموضوع الانحراف والتطرف الفكري وتتفق معها في اتباع المنهج الوصفي واستخدام الاستبانة أداة لجمع البيانات، ولكن تختلف عنها في هدفها الرئيس المتمثل في بيان الدور الوقائي والدور العلاج لمواجهة الانحراف والتطرف الفكري من جهة وفي إضافتها تصوراً مقترحاً لتعزيز هذا الدور من جهة أخرى، ورغم ذلك استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تدعيم الإحساس بمشكلتها وفي كتابة الإطار النظري وفي تفسير النتائج وفي بعض الإجراءات المنهجية.

الإطار النظري:

مفهوم الانحراف الفكري:

يرى البعض أن الانحراف الفكري هو الاعتقاد، أو مجموعة الاعتقادات السلطوية، التي تعطي لنفسها حق الإثبات، ولا تحتاج إلى دليل، ولا تقبل التشكيك في صحتها، ومن المستحيل تصور احتمالية خطئها (عابدين، 2008).

ولذا فالانحراف الفكري يمثل نوعا من التعصب الأعمى لأفكار خارجة عن الإطار الثقافي العام للمجتمع من خلال تبني عقيدة ما أو حكما ما هذه العقيدة أو هذا الحكم لا يقوم على أدلة صحيحة أو على مقدمات عقلية سليمة، مع محاولة فرض هذا المعتقد أو هذا الحكم على من يخالف معتنقه.

كما يعرف بأنه "حالة من التعصب في الرأي والخروج عن حد الاعتدال في التمسك بتعاليم الدين والمغالاة في تنفيذ أوامر الله ونواهيه، وجمود الشخص على فكره، فلا يعترف بآراء الآخرين ويتهمهم بالكفر، ويتبع معهم أساليب العنف والإرهاب بحجة الجهاد في سبيل الله" (الزهراني، 2013، 780).

ويتسم الفكر المنحرف بقدرته علي قلب المفاهيم وتشويه الحقائق وتقديم أدلة وبراهين غير كافية ومتناقضة للواقع إضافة إلى تكذيب الآخرين وعدم الثقة فيهم والميل إلى التشكيك والتآمر والخلاف والصراع، وبالنظر للانحراف الفكري بين الشباب، نجد أنه يرجع لأسباب عديدة ومتنوعة منها ما هو نفسي ومنها ما هو اجتماعي، إلى جانب ما هو سياسي واقتصادي، فضلاً عن الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، بما يحمله من تناقض قيمي أو تناقض بين واقع الشباب وتطلعاتهم وطموحاتهم وعدم وضوح الرؤية المستقبلية أمامهم (Ronald Wiontrobe, 2005, 14). هذا ويرتبط التطرف دائماً بالقاعدة الاجتماعية التي ينبثق منها(حسين، 2011، 211).

ويرتبط الانحراف الفكري بمعتقدات وأفكار بعيدة عما هو معتاد ومتوافق ومتعارف عليه سياسياً واجتماعياً وثقافياً ودينياً، دون أن ترتبط تلك المعتقدات والأفكار المتطرفة بسلوكيات فعلية مادية متطرفة أو عنيفة في مواجهة المجتمع أو الدولة، أما إذا ارتبط التطرف بالعنف المادي أو التهديد بالعنف فإنه يتحول إلى إرهاب، فالتطرف إذن غالباً ما يكون في دائرة الفكر، وقد ينعكس هذا الفكر على السلوك، وذلك في أشكال متعددة، قد يأخذ بعضها شكل القول أو الكتابة أو غيرها من وسائل التعبير عن الرأي، وقد يتجسد الفكر المتطرف في أنماط أخرى من السلوك كارتداء زى معين، أو الامتناع عن سلوك معين، أما عندما يتحول الفكر المنحرف إلى أنماط عنيفة من السلوك أو الاعتداء على الحريات أو الممتلكات أو الأرواح فإنه عندئذ يتحول إلى إرهاب (الجامعة العربية، 2015).

النظريات المفسرة للانحراف الفكري (الطيار، 2017)

يمكن تناول بعض النظريات المفسرة لموضوع الدراسة، ومنها نظرية السمات والاستعداد التكويني التي بينت أن الانحراف هو استعداد في الشخصية يولد به الفرد والمسئول عنه عوامل بيولوجية وليست تربوية، ووفقاً لهذه النظرية، فإنه ليس صحيحاً أن الإنسان هو من يختار مذهبه السياسي، ولكن العكس هو الصحيح، بمعنى أن المذهب السياسي هو الذي يختار أتباعه، فإذا كان لدى الشخص استعداد للانحراف وهناك مذاهب سياسية كثيرة فإن اتجاهه سيكون ناحية الأكثر انحرافاً فيها (الزاملي، 2015). ومعنى ذلك أن الطالب الذي لديه ميول تطرفية، فإنه سيبحث عن الجماعات المتطرفة أو المتشددة لكي ينخرط في نشاطها.

ومن وجهة نظر إحدى مدارس التحليل النفسي الحديثة فإنها تعزو الانحراف الفكري إلى الشعور بالنقص الذي يتولد لدى الشخص مع إحساس بعدم الأمان، وللتخلص من هذا الشعور يلجأ الفرد إلى الالتحام مع منظمة أو مجموعة يدين لها بالولاء ويشعر بالقوة من خلالها وتذوب فرديته فيها من خلال هذا الانتماء. (الزاملي، 2015).

أما نظرية التعلم والتعزيز فتنفي أن يكون الانحراف سلوكاً غريزيًّا، وإنما هو سلوك مكتسب من البيئة المحيطة، خاصة في السنوات الأولى من العمر، وأن بذور الانحراف تنشأ منذ الصغر من الأسرة والمدرسة وتعززها ردود الفعل المجتمعية (الرميح، 2007).

ويتجه أنصار التحليل السيكولوجي إلى إرجاع أسباب الانحراف إلى السمات الشخصية التي تمثل جانباً محدوداً بالنسبة لباقي العوامل الخارجية المرتبطة بالمجتمع والمؤثرة على شخصية الفرد واتجاهاته، الذي يعتبر نتاجًا لهذه العوامل ومرآة ينعكس تأثيرها عليه (الرميح، 2007).

أما النظرية البنائية الوظيفية فتنظر للظواهر الاجتماعية كالتطرف والانحراف والإرهاب على أن لها دلالة داخل السياق الاجتماعي، فهي إما أن تكون نتاجاً لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية، التي تنظم السلوك وتوجهه، أو أنها نتيجة حالة اللامعيارية التي تظهر عند بعض الفئات بالمجتمع، وفقدان التوجيه والضبط الاجتماعيين في المجتمع. (الشراري، 2007).

لذا يؤكد دور كايم أن أزمة المجتمعات الإنسانية ليست أزمة اقتصادية، وإنما هي أزمة أخلاقية أساساً، لذا في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها المجتمع يتزايد أعداد الأفراد الذين يعانون من اللامعيارية "حالة التفكك (الأنومي)"، وهي حالة التفكك من سلطة القيم والمعايير والأعراف الاجتماعية التي ضعفت نتيجة لتغييرات مفاجئة غير مدروسة. وهذا يعني أن مجتمعاتنا في حالة أزمة أخلاقية، وتسودها حالة من الأنومي، والانحراف يعد أحد مظاهر هذا التحلل والأنومي (الحربي، 2011، 33).

ومن رواد تلك النظرية ميرتون الذي رأى أن الأهداف التي تحددها ثقافة المجتمع لا تقابلها مساواة في الفرص للوصول إليها بالوسائل المشروعة؛ إذ إن هناك بعض الفئات التي تعجز عن ذلك، ومن هنا قد تبحث عن وسائل أخرى لتحقيق أهدافها، ومن المحتمل أن يكون العنف أو التطرف إحدى هذه الوسائل، التي يعدها وسائل غير شرعية. ومن جهة أخرى يؤكد ميرتون أن لكل ظاهرة وظيفة ظاهرة، وأخرى مستترة. وفي ضوء ذلك فإن الوظيفة الظاهرة للانحراف الفكري هي التشدد والغلو واحتكار الرأي، وعدم قبول الآخر، والتعامل بعنف وقسوة مع الآخر وغيره، والوظيفة المستترة للتطرف تعكس وجود خلل في المجتمع من الحرمان وشيوع الجهل وسوء الفهم، (الشراري، 2007). ويجب تأكيد تبني تلك النظريات في فهم ظاهرة الانحراف الفكري عامة مع التأكيد على التعاون بين جميع أنساق المجتمع وبخاصة المدرسة في تعزيز الوعي الأمني والحد من الأسباب التي تؤدي إلى التطرف الفكري، ولاسيما أن التطرف يشكل ظاهرة لها عوامل متعددة متداخلة تتعدد بتعدد أشكاله ومجالاته السياسية والدينية والثقافية والاجتماعية، خاصة الأسباب المرتبطة بالمدرسة. لذا في ضوء تلك النظريات فإن المدرسة يجب أن تنمي القيم الأخلاقية لدى الطلاب، وخاصة قيم الانتماء وحب الوطن وتعزيز القيم الدينية ودورها في الحفاظ على الوطن والحرص على تماسكه.

أسباب الانحراف الفكري:

تتنوع الأسباب التي تقف وراء ظاهرة الانحراف الفكري، ويمكن إيجاز أبرزها على النحو التالي:

1- معاناة العالم الإسلامي من انقسامات فكريه حادة بين تيارات مختلفة ومرجع هذه المعاناة وما ترتب عنها من مشكلات وانقسامات هو الجهل بالدين والبعد عن التمسك بتوجيهات الإسلام ومن أبرز هذه التيارات هي (نظمي، 2001، 5، 6):

(أ) تيار علماني: يدعو إلي بناء الحياة علي أساس دنيوي وغي مرتبط بالأصول الشرعية ولا بالتقاليد والعادات والموروثات الاجتماعية الأصيلة، هي من وجهة نظر أصحاب هذا الاتجاه.

(ب) تيار ديني متطرف: يعارض المدنية الحديثة وكل ما يتصل بالتقدم الحضاري، فهي من وجهة نظرهم ليست إلا فسادا في الأخلاق وتفككا في الأسر وجمودا في العلاقات الاجتماعية، فهم يرون أن الحضارة تجعل الفرد يعيش لنفسه ملبيا لرغباتها متنكرا للآداب والفضيلة ولذا فكل جانب يرفض فكر الجانب الآخر ويقاومه وينظر إليه نظرة ريبة وشك دون تمحيص وتقويم ليصل إلي الحق والمبادئ الأساسية فيها، ليقارنها بما عنده من أصول ومبادئ يمكن أن تكون عاملا مشتركا يجمع بينهما ويكون فيه الخير لكلا التيارين.

2- ضآلة الاهتمام بالتفكير الناقد والحوار البناء من قبل المربين والمؤسسات التربوية و الإعلامية. إن الاهتمام بالعقول وإثراءها بالمفيد واستثارتها للتفكير والتحقق يتطلب التناول العلمي في النظر إلي الأمور وإعطاء أهمية للحوار الفكري مع الأخر ومن عيوب التربية والتعليم في المدارس أسلوب التلقين وحشو مواد الدراسة فيها يماثل ما عليه الحال في وسائل الإعلام بما يحمد الفكر ويسطحه في عديد من الدول العربية الإسلامية علي وجه الخصوص أو بأفكار وبرامج تدعم الإرهاب والعنف بطرق مباشرة أو وقتية غير مباشرة (نظمي، 2001، 6).

3- التناقض بين دور الإعلام والتربية: تتضح خطورة الإعلام في عصر العولمة والفضائيات بتحوله أحياناً إلى أداة لهدم بعض القيم والنيل من الرموز الوطنية والدينية، فهو إعلام مشكك وخطر على العملية التعليمية والتربوية ذاتها، فبدلاً من أن يدعمها ويتكامل معها يخالفها وبالتالي يعوق مسارها، وتحاول مؤسسات العولمة الغربية الاستعانة بالإعلام لمحو تراثنا الفكري الأصيل وإضعاف هويتنا، فهم يوجهون المعلومات ويشوهون التحليلات مما أسهم في نشأة جيل من الشباب فارغ من اعتناق العقيدة الصحيحة، محطم الشخصية، مزعزع الثقة بتاريخ بلاده وأصالته (جلال، 1998، 125).

4- الفساد العقدي: إن كثيراً من المسلمين فرَّقوا دينهم وكانوا شيعاً يقابلون البدعة بالبدعة، فإذا نشأ فكر منحرف ظهر فكر منحرف آخر يناقضه، فالشيعة مثلاً غالوْا في علي ﷺ والخوارج كفروه، وفي العصر الحديث امتلأت الساحة بالفرق والمذاهب، وقد كان انتشار تلك الفرق مؤثراً في إحداث الغلو والتطرف. فالتصوف مثلاً يميل إلى عزل الحياة عن الدين، مما أثار حفيظة بعض الشباب المسلم حيث اتجه إلى الغلو في ربط حياة الناس بالدين في مقابل تسيب المتصوفة، فتطورت هذه المنازعات بين المتصوفة والغلاة (اللويحق، 1430هـ، 446).

5- سوء الفهم والتفسير الخاطئ لأمور الشرع: وهذا الأمر الذي يتعرض له بعض الناس يدعمه وجود من يدعون العلم والفقه في الدين وينصبون أنفسهم أئمة ويتساهلون في أمر الحلال والحرام ويأخذون من الأمور ظاهرها أو وفق أهوائهم الشخصية دون الرجوع إلي العلماء الأكفاء وأهل العلم الشرعي الصحيح وربما كان ديدنهم الاستعجال وعدم الجمع بين الأدلة أو عدم فهم مقاصد الشريعة (نظمي، 2001، 6).

6- سوء الظن: أمر الله ﷻ، عباده المؤمنين بالبعد الظن، لأنه لا يأتي بخير، فقال ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنْ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ..﴾ (الحجرات، 12). فكم صدرت من أحكام، واتخذت قرارات، وبُنيت قناعات، بسبب سوء الظن. فمثلاً: هذا الذي يكفر كثيراً من المسلمين، ويستبيح دماءهم وأموالهم، لماذا يفعل ذلك؟ أليس بسبب سوء ظنه، واعتقاده فيهم أنهم خانوا الله ورسوله والإسلام والمسلمين، وذلك من خلال أمور وأفعال وقعت، تأوّلها بسبب سوء ظنه على المحمل السيئ، من إرادة الخيانة، والتآمر مع الأعداء (القريشي، د.ت، 371).

7- تهميش الشباب: يعرف الفرد الهامشي بأنه الشخص الذي هاجر من وسط ثقافي معين إلى وسط ثقافي آخر، ومن ثم لابد من مرور فترة طويلة قبل أن يتكيف بالوسط الثقافي الجديد، ولكن قبل أن تتم هذه العملية تمامًا نجد أن نفسية هذا الشخص تكون مسرحًا للمعارك بين ثقافتين أو بين مزاجين: ثقافة قديمة وثقافة جديدة، ويسمى علماء الاجتماع مثل هذا الشخص بالرجل الذي يعيش على الهامش أي أنه يعيش على هامش كلتا الثقافتين؛ فلا هو متمسك بقديمة ولا هو قد تعرف على الجديد (عبد المختار، 1995، 93). "ونظراً لضعف الوعي السياسي لدى المهمشين وغياب التنظيمات التي تشملهم وتزايد القدرات القهرية للنظم العربية، لم يمارس المهمشون العنف يشكل مستقل مثل الطلبة أو العمال، ولكن انخرطت قطاعات منهم إلى جانب فئات أخرى في أعمال العنف الجماهيرية، كالمظاهرات وأحداث الشغب (توفيق، 1991، 161).

8- ضعف الانتماء: يعد تعميق الانتماء من أهم الأسس الضرورية التي ينبغي أن ترتكز عليها السياسة التعليمية، وذلك لمواجهة التطرف الفكري والسبيل الجارف المدمر من المعلومات في عصر السماوات المفتوحة. "ولم يعد الصراع بين الدول صراعاً عسكريًا مسلحًا بقدر ما أصبح صراعًا حضاريًا وثقافيًا وسياسيًا، ويأتي الغزو الثقافي والاستقطاب الفكري والسياسي في مقدمة ذلك الصراع، ومن ثم اهتمت الدول بالعمل على تحصين شبابها وحقنهم سياسيًا ضد محاولات الغزو والاستقطاب الخارجي، وكذا تأكيداً للهوية الوطنية وتعميقاً للانتماء والولاء" (الجوهري، 2004، 139).

مظاهر الانحراف الفكري:

للانحراف الفكري مظاهر متعددة، بعضها يمكن ملاحظته، والبعض الآخر يصعب اكتشافه، ولعل من أهم تلك المظاهر ما يلي:

1 . القدرة على التضليل والخداع:

إن القدرة على الإقناع تكون مقبولة إذا استخدمت وسائل مشروعة تحترم العقل وإنسانيته، ولكن إقناع الآخرين عن طريق الكذب والتضليل والاحتيال، من أجل الوصول إلى منفعة ما، يُعتبر مظهراً جلياً من مظاهر الانحراف الفكري، الذي من خصائصه استعمال اللغة الانفعالية في التأثير والتغيير في الآخرين، وحرصه على خلق الإقناع في النفوس أكثر من حرصه على تشجيع التفكير الواضح، وإلا فما الذي يجعل أفراداً وجماعات تقتنع بالموت انتحاراً بعد خطبة مؤثرة من زعيمها الروحي؟ ومن الذي أقنع الشاب اليافع أن يلغم جسده بالقنابل الفتاكة لتصبح قطعاً وأشلاءً باسم الجهاد والاستشهاد! (العتيبي، 1430هـ، 32).

"لقد تبين من التحليل الاجتماعي المتعمق لممارسة العنف والتطرف في المملكة العربية السعودية ـ حسب ما نشرته وزارة الداخلية من معلومات عن بعض من قبض عليهم من المطلوبين أمنياً في حوادث التفجيرات، وحسب اعترافاتهم في الأشرطة التي عثر عليها رجال الأمن . أن هناك خصائص مشتركة تجمع هؤلاء الشباب الذين يحملون الفكر المتطرف والمتسم بروح التدمير والتخريب، كان من أهمها القابلية للإيحاء؛ فقد تبين من الاعترافات أنهم استقوا الكثير من المعلومات من بعض الرموز الدينية خارج الوطن دون مناقشة أو تمحيص؛ وإنما أخذوا هذه الأفكار كمسلمات غير قابلة للنقاش" (العتيبي، 1430هـ، 33).

والذي زرع فيهم هذه القابلية المقيتة هم ـ بلا شك ـ أولئك الذين استولوا على قلوبهم وعقولهم عن طريق الخداع والإقناع بوسائلهم المضللة، وأساليبهم الدعائية البراقة.

2 . قلب المفاهيم وتشويه الحقائق:

يتسم الفكر المنحرف بقدرته على قلب المفاهيم وتشويه الحقائق وطمسها، وتقديم أدلة وبراهين غير كافية أو مناقضة للواقع، واستعمال الكلمات بمعان مبهمة غير محددة، أو بمعانٍ متقلبة ومختلفة، وقد سعى كثير من دعاة الانحراف الفكري إلى توظيف بعض المفاهيم والمصطلحات الشرعية لخدمة مصالحهم وتبرير مسالكهم، من ذلك مفهوم (الجهاد) وزعمهم أن ما يقومون به من سفك الدماء وترويع الآمنين إنما هو من الجهاد في سبيل الله، متجاهلين أن الجهاد فرض على المسلمين دفاعاً عن دينهم، ولم يشرع عدواناً وانتقاماً (العتيبي، 1430هـ، 33).

وكذلك تفسيرهم لآيات (الولاء والبراء) بما يخدم توجهاتهم المنحرفة، فيقولون: إن إقامة الدولة المسلمة للعلاقات مع الدول الغربية موالاة لهم، ولذلك هم يرون حرمة إقامة أي نوع من العلاقات أو غيرها معهم، ويرون أن الانضمام للمنظمات والاتفاقات الدولية يعد موالاة للغرب، وأن ذلك يخرج من الدين. (المالكي، 1427هـ، 73).

و"عقيدة الولاء والبراء تقتضي بغض الكفار وعداوتهم؛ ولكن العداوة والبغض تختصان بكل ما يتعلق بالدين دون غيره، وبناء على ذلك فإن البغض والعداوة لا تعني ظلمهم، ولا تعني بخس حقوقهم، ولا تعني نقض عهودهم، ولا تعني عدم الإحسان إليهم، ولا تعني غشهم أو خيانتهم أو الغدر بهم، فهذا هو الفهم الخاطئ لعقيدة الولاء والبراء" (الشريف، د.ت، 51).

3 . التكفير:

وهو من أخطر مظاهر الانحراف الفكري، حيث يترتب عليه إسقاط العصمة عن الآخرين، ومن ثم استباحة دمائهم وأعراضهم وأموالهم.

ومن الغرابة بما كان أنك "تجد الغلاة المكفرة كفروا بعض المسلمين، واتجهوا بعد ذلك إلى من لم يكفرهم من المسلمين فكفّروهم، ويحتجون بالقاعدة الشرعية: (من لم يكفر الكافر فهو كافر)، والقاعدة صحيحة لكن الفهم الخارج عن فهم السلف كان سبباً في وقوعهم في تكفير أهل الإسلام" (القرني، 1425هـ، 23).

وفي البيان الذي أعلنه مجلس هيئة كبار العلماء في دورته (49) جاء فيه: "إن المجلس إذ يبين حكم تكفير الناس بغير برهان من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وخطورة إطلاق ذلك؛ لما يترتب عليه من شرور وآثام، فإنه يعلن للعالم أن الإسلام بريء من هذا المعتقد الخاطئ، وأن ما يجري في بعض البلدان من سفك للدماء البريئة، وتفجير للمساكن والمركبات، والمرافق العامة والخاصة، وتخريب للمنشآت هو عمل إجرامي والإسلام بريء منه، وهكذا كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر برئ منه، وإنما هو تصرف من صاحب فكر منحرف، وعقيدة ضالة، فهو يحمل إثمه وجرمه، فلا يحتسب عمله على الإسلام، ولا على المسلمين المهتدين بهدي الإسلام، المعتصمين بالكتاب والسنة، المتمسكين بحبل الله المتين، وإنما هو محض إفساد وإجرام تأباه الشريعة والفطرة؛ ولهذا جاءت نصوص الشريعة قاطعة بتحريمه محذرة من

مصاحبة أهله" ((العتيبي، 1430هـ، 34).

4. التعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الآخر:

اقتضت حكمة الله تعالى أن تختلف آراء الناس وأفكارهم في أمور الحياة، ذلك أنهم خُلقوا أساساً مختلفين في الأمزجة والميول والرغبات، وهذه حقيقة لا يدركها إلا أصحاب الفكر السوي، أما صاحب الفكر المنحرف فكثيراً ما يجعل الأمر مقطوعاً به، ليس فيه إلا قول واحد وهو قوله، ورأي واحد وهو رأيه، صاماً أذنيه عن الآخرين وحججهم، لا يأخذ إلا بما يراه ويرتضيه، «والعجب أن منهم من يجيز لنفسه أن يجتهد في أغوص المسائل وأغمض القضايا، وهو غير أهلٍ للاجتهاد، ولا يجيز لغيره من العلماء المتخصصين أن يجتهدوا كما اجتهد هو، فهذا التعصب المقيت الذي يثبت المرء فيه نفسه وينفي كل ما عداه» (الشريف، 1427هـ، 27).

5. التشدد في غير موضعه:

يستعمل لفظ التشدد في التعبير عن الشدة والقوة، وهي نقيض اللين، تقول: شدد الله ملكه، أي قواه، ومنه قوله تعالى: ﴿وشددنا ملكه) (سورة ص: آية 20) أي قويناه (ابن منظور، د.ت، ج7، ص54).

فالمنحرف فكرياً يعالج الأمر بنظرة غير متزنة؛ فينظر إلى توافه الأمور نظرة جدية وصرامة، ويرى عظائم الأحداث بسطحية وسذاجة.

6. الابتداع في الدين:

يُعد الابتداع في الدين مظهر من مظاهر الانحراف الفكري؛ إذ أنه "طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشريعة، يُقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه" (الشاطبي، 1412هـ، 30).

"ولا شك أن الابتداع في الدين كان ـ ولا يزال ـ من أعظم الأسباب التي حادت بالأمة الإسلامية عن المنهج الصحيح، وكان من أهم العوامل التي قضت على وحدة المسلمين، وشتت شملهم حتى تفرق الناس شيعاً وأحزاباً" (الحربي، 2008، 64).

7. سوء الظن بالناس:

من مظاهر الانحراف الفكري سوء الظن بالآخرين «وهو خصلة مذمومة نهى عنها الإسلام، حيث يلاحظ أن المنحرف فكرياً يسيء الظن بالآخرين ويخفي إيجابياتهم وحسناتهم، ويضخم وينشر سيئاتهم، ويحاكم نياتهم ومعتقداتهم التي لا يعلمها إلا الله، فآلتهم جاهزة والتصنيفات قائمة لمن يختلف معهم في أبسط الأمور» (المالكي، 1427هـ، 76).

قال الله تعالى: ﴿ آ ب ب ب ب پ پ پ پ ﴾ (سورة الحجرات: آية 12)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث..." (البخاري، 2003، ج5، ص2253).

ولا يقتصر سوء الظن عند هؤلاء على العامة بل يتعدى إلى العلماء، فإذا أفتى فقيه بفتوى فيها تيسير على خلق الله ورفع الحرج عنهم، فهو في نظرهم متهاون بالدين.

ولم يقف الاتهام عند الأحياء بل انتقل إلى الأموات الذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم، كأئمة المذاهب الأربعة، فهم على ما لهم من فضل ومكانة لدى الأمة في كافة عصورها

لم يسلموا من ألسنتهم وسوء ظنهم. (الشريف، 1427هـ، 35).

السياسة التعليمية في المرحلة الثانوية ودورها في مواجهة الانحراف الفكري:

تنفرد السياسة التعليمية في الدول الإسلامية بعدة خصائص ومميزات تميزها عن السياسات التربوية والتعليمية في أية أمة من الأمم، والسبب في ذلك هو كون السياسة التعليمية في بلادنا الإسلامية، تنبثق من الإسلام الذي تدين به الأمة عقيدة وعبادة وخلقاً وشريعة وحكماً ونظاماً متكاملاً للحياة، وتربط مناهج تعليمها بتوجيهات الشريعة الإسلامية الغراء، من أجل فهم الإسلام فهماً صحيحاً متكاملاً، وغرس العقيدة الإسلامية في نفوس الشباب، وتزويد الطالب بالقيم والتوجهات الإسلامية وبالمثل العليا وإكسابه المعارف والمهارات المختلفة وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة، وتطوير المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، فضلاً عن تهيئة الفرد ليكون عضواً نافعاً في بناء في بناء مجتمعه (الظاهري، 1423هـ، 168).

ومن هنا يبرز دور المدرسة الثانوية في مواجهة الانحراف الفكري من خلال ما تتسم به السياسة التعليمية في الدول الإسلامية من أهمية بالغة في غرس العقيدة الإسلامية في نفوس الطلاب وإكساب القيم الإسلامية والمثل العليا والأخلاق الفاضلة وتهيئتهم ليكونوا أعضاء نافعين في بناء مجتمعهم بعيدين كل البعد عن أعمال الانحراف الفكري ودوافعه وأسبابه.

الدور المأمول من المدرسة الثانوية في مواجهة الانحراف الفكري وتعزيز الانتماء الوطني:

للمدرسة أهمية بالغة في إعداد أفراد المجتمع وتهذيب أخلاقهم وتوجيه سلوكهم، بما يتفق وتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف، وبما يحقق الأمن والتنمية في كافة المجالات، خصوصاً أن هذه المؤسسة المهمة يقضي فيها الطلاب من بداية تعليمهم سبعة أو ثمانية أشهر من كل عام وبمعدل خمسة أيام من كل أسبوع وبواقع (5-6) ساعات يومياً، أي حوالي (1000) ساعة كل عام دراسي، مما يجعلها تأتي في المركز الثاني في الأهمية بعد الأسرة في غرس عقيدة التوحيد والقيم والمبادئ التربوية الإسلامية. وبذلك نعرف المدرسة بأنها: "المؤسسة الاجتماعية والتربوية المتخصصة التي عهد إليها المجتمع بتربية وتنشئة الأجيال الصاعدة من أبناء الأمة" مشتركة بذلك مع المؤسسة الاجتماعية الأولى، التي وضعت البذور الأساسية للتنشئة الاجتماعية، ونعنى بها الأسرة. فهي إذا مؤسسة تربوية مهمتها غرس قيم ومبادئ المجتمع في النشء ونقل تراث الأمة من الآباء للأجيال، وهى أداة فاعلة في رقى وتقدم المجتمع وصلاحه (عبد العاطي، د.ت، 69).

وعلى ضوء ذلك نجد أن المدرسة عبارة عن أداة لبناء جميع جوانب الإنسان، الدينية والجسمية، والعقلية، والنفسية، بناءً يتفق مع أسس ومنطلقات المجتمع وفلسفته التربوية، فهي مكمل لدور الأسرة ومتمم له، والمدرسة ليست نظاماً معزولاً بل هي جزء من نظام اجتماعي أكبر هو المجتمع، وتتمثل وظيفة المدرسة في: تبسيط التراث الثقافي وخبرات الكبار، وتنقية التراث الثقافي وخبرات الكبار مما يفسد نمو الطفل، وتوفير بيئة اجتماعية أكثر اتزاناً من البيئة الخارجية(عبد العاطي، د.ت، 69).

وتتكون عناصر العملية التعليمية من أربعة عناصر رئيسة هي: الطالب والمعلم وبيئة المدرسة والمناهج، ولا يمكن النهوض بتلك العملية دون تحسين العوامل الثلاثة حيث إنه لا يمكن مناقشة الدور المأمول من المدرسة في مواجهة الفكر المتطرف بمعزل عن تطوير عناصر

العملية التعليمية الثلاثة السابق ذكرها وسوف يتم استعراض الأبعاد الأساسية لكل عنصر من عناصر العملية التعليمية على النحو الآتي (اليوسف، 2004، 22، 27) :

أولاً: الطالب

من الملاحظ أن التعليم في معظم الدول العربية يقوم على التلقين من جانب المعلم والحفظ من جانب المتعلم، فالطالب يحفظ المعلومة حتى يتم استردادها منه وقت الامتحان وبذا فالطالب يعد وعاء لتلقي المعلومة دون أن يكون له دور في فهمها، وإنتاج هؤلاء الطلاب يجعلهم أكثر سهولة للانقياد للأفكار المنحرفة وأكثر صرامة في تطبيقها دون التفكير أو النقاش، وعلى هذا فإن تفعيل الدور الأمني للمدرسة في مقاومة السلوك المتطرف يجب أن يقوم على أساس تعويد الطلاب التعليم الحواري القائم على التفكير والإبداع الذي يسمح لعقل الطالب بتأمل الأمور ورؤية الحقيقة من أكثر من زاوية.

ثانياً: المعلم

يمثل المعلمون حجر الزاوية في العملية التعليمية، حيث يمثلون بديلاً للآباء، وهم الراشدون خارج نطاق الحياة الأسرية الذين يقومون بأدوار مهمة في حياة الصغار، ولكون المعلمون من العناصر المهمة في التطبيع الاجتماعي، فإنهم يؤثرون في طلابهم عن طريق القدوة، وتشجيع الاستجابات المرغوبة وتدعيمها، وإضعاف الاستجابات السلبية وإطفائها، ولشخصية المعلم في قاعات الدراسة إسهام في تشكيل شخصيات الطلاب، إذ إن سمات المعلم في أسلوب تعامله مع طلابه وطريقة تهذيبه لهم، وهذا بدوره يؤثر في اتجاهات التلاميذ نحو التعليم.

ولذا فإنه من الضروري انتقاء المعلمين الذين يقومون بالتدريس بكل دقة وحذر، بحيث يتصفون بالفطنة والذكاء، والقدرة على إيصال المعلومة الصحيحة للطالب، بالإضافة إلى المقدرة الشخصية التي تمكنهم من استيعاب المتغيرات الحضارية التي يعيشونها وعكسها في المناهج الدراسية بشكل مشوق، كما يجب أن يحفز المعلم طلابه على المناقشة والإبداع والتفكير بصورة علمية من خلال استشعار الواقع والتأمل فيه وطرح الأفكار ومناقشتها بشكل مجرد من الأوامر والنواهي الجامدة.

ثالثا: بيئة الدراسة

لا يمكن للمتعلم أن يتلقى التعليم بشكل جيد، ما لم يوجد في بيئة تُشجع على الإبداع وتحفز التفكير وتدفع بالفرد إلى آفاق من التعليم القائم على التفكير الإبداعي، والبعيد عن القوالب الجاهزة، ولتوفير بيئة تعليمية جديدة لابد من وجود مجموعة من العناصر الأساسية التي تحفز على التعليم:

1- وجود وسائل تعليمية متعددة، من خلال استخدام أجهزة الحاسب الآلي وملحقاته.

2- وجود مكتبة متخصصة تُحفز على البحث وتشجع على الدراسة، يتوافر فيها جميع المراجع الحديثة ووسائل التقنية المتقدمة من الإنترنت وغيرها.

3- تجهيز القاعات الدراسية بما يجعلها جيدة التهوية، ومريحة ويوجد فيها الإمكانات الضرورية للعملية التعليمية من وسائل تعليمية وغيرها.

4- إتاحة الفرصة للطلاب للمناقشة والحوار والإبداع والاختلاف، فالإبداع ينمو في أجواء الحوار ويموت في مهده في أجواء الدكتاتورية الصارمة.

رابعاً: المناهج الدراسية

تعد المناهج الدراسية الوعاء الذي تقدم من خلاله المعلومة للطالب؛ لكي يستوعبها ويستقى منها ما يمكن أن يساعده في مسيرته التعليمية. ولكي تصبح المناهج الدراسية قادرة على مسايرة العصر، وقادرة على تقزيم الإرادة الإجرامية لدى الطلاب، فإن هناك ضوابط معينة لا بد من توافرها في المناهج الدراسية كي تواكب التطورات السريعة في مجالات الحياة المختلفة، والتي يمكن استعراضها على النحو الآتي (السلمي، 2016، 397، 398):

1- ضرورة وضع خطة استراتيجية للمنهج الدراسي بالتنسيق مع استراتيجية التنمية الشاملة للدولة، بحيث تستلهم استراتيجية المنهج أهدافها من استراتيجية التنمية الشاملة للدولة، وهذا يعنى أن تنبثق الأهداف التربوية من حاجات المجتمع المتغيرة، ومن ثم يجب أن يأتي تحديد المهددات الأمنية والاجتماعية في الوقت الحاضر ضمن أولويات المنهج الدراسي، بحيث يخرج الطالب من العملية التعليمية ولديه القدرة على النقد والمفاضلة بين القضايا بشكل يخدم الصالح العام.

2- ضرورة إعادة النظر في كثير من المناهج الدراسية والأساليب التربوية بعقلية انفتاحية جديدة، يكون لديها الرغبة والقدرة على حذف ما أصبح غير ملائم لمعطيات العصر، وإضافة ما هو ضروري وملائم في عصر العولمة، ويجب أن ينطلق ذلك من دراسات متعمقة للتغيرات التي يمر بها المجتمع بروح تأخذ مصلحة البلاد والأمن فوق كل اعتبار.

3- إضافة مناهج جديدة حول الوقاية من الجريمة والانحراف، توضح كيف يمكن للشباب تحصين أنفسهم من الجريمة، ومعرفة السبل الناجحة للابتعاد عن مهاوى الرذيلة والانحراف، وذلك من خلال الإفادة من التجارب الدولية حول دور مؤسسات التربية والوقاية من الجريمة والانحراف.

4- يجب أن يكون هناك تناسق بين مفردات المنهج وعدد الساعات المقررة على الطالب أسبوعياً، حيث إن الإسهاب في بعض المناهج قد يسبب للطالب الملل والعزوف عن العملية التعليمية كلها.

5- يجب أن تكون المناهج التعليمية قابلة للتعديل حسب مقتضيات العصر، وألا تكون قوالب جامدة لا يمكن تغييرها أو المساس بها، فالمناهج الدراسية يجب أن يكون لديها مقدرة على مسايرة الواقع الاجتماعي وتقديم حلول عملية لمشكلاته.

6- يجب أن تهدف المواد الدراسية في مجملها إلى تعميق مفهوم الولاء الوطني لدى جميع أفراد المجتمع، لإيجاد إحساس عام بالالتزام والولاء للسلطة الرسمية، ويبرز الدور المهم الذي يجب أن تؤديه المدرسة في تأكيد أهمية عملية التربية الوطنية، حيث إن الأمن يتحقق فقط عندما يشعر الجميع بمسؤوليتهم نحو الوطن، والمجتمع الذي يعيش فيه.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة: المنهج الوصفي لأنه الأنسب لتحقيق أهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة: طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمنطقة (الرياض) بمحافظة (الرياض)

عينة الدراسة: تم الاقتصار على عينة بلغت (476) طالباً وطالبة بالمرحلة الثانوية موزعين وفق متغيرات النوع والتخصص والصف الدراسي.

وصف عينة الدراسة:

تم تطبيق الاستبانة الخاصة بالتعرف إلى مستوى دور معلمي المرحلة الثانوية في تحصين طلابهم من الانحراف الفكري وقائياً وعلاجياً، على عينة بلغت (476) طالبًا، وفق متغيرات (النوع/ التخصص(أدبي وعلمي)/ الصف الدراسي) كما بالجداول التالية:

جدول (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب (النوع)

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	241	%50.6
إناث	235	%49.4
المجموع	476	%100

يتضح من الجدول (1) أن تقارب نسبتي أفراد العينة من الذكور والإناث، حيث بلغت نسبهم على الترتيب (50.6%)، (49.4%).

جدول (2) يوضح توزيع أفراد العينة حسب (التخصص)

التخصص	التكرار	النسبة المئوية
أدبي	267	%56.1
علمي	209	%43.9
المجموع	476	%100

يتضح من الجدول (2) أن نسبة أفراد العينة من طلاب التخصص الأدبي أعلى من نسبة قرنائهم من التخصص العلمي، حيث بلغت النسب على الترتيب، (56.1%)، (43.9%).

جدول (3) يوضح توزيع أفراد العينة حسب (الصف)

الصف	التكرار	النسبة المئوية
الأول	176	%37
الثاني	152	%37.9
الثالث	148	%31.1
المجموع	476	%100

يتضح من الجدول (3) أن نسبة أفراد العينة من طلاب الصفين الثاني والأول أعلى من نسبة طلاب الصف الثالث، حيث بلغت النسب على الترتيب، (37.9%)، (37%)، (31.1%).

أداة الدراسة:

تم تصميم استبانة بالرجوع إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة وتكونت الاستبانة من محورين أحدهما شمل العبارات الخاصة بواقع مستوى دور معلمي المرحلة الثانوية في وقاية طلابهم من الانحراف الفكري من وجهة نظرهم، وشمل الثاني العبارات الخاصة بواقع مستوى دور معلمي المرحلة الثانوية في علاج طلابهم من الانحراف الفكري من وجهة نظرهم، وتكون كل منهما من (20) عبارة وأمام كل عبارة تدرج ثلاثي يعبر عن درجة الموافقة بحيث تتراوح ما بين مرتفعة وتعطى (3) درجات، ومتوسطة وتعطى (2) درجتان، ومنخفضة وتعطى (1) درجة واحدة فقط، وتتراوح الدرجات على كل محور ما بين (20) إلى (60) درجة بينما تتراوح على الاستبانة مجملة ما بين (40) إلى (120) درجة وتدل الدرجة المرتفعة على وجود مستوى مرتفع من واقع دور واقع مستوى دور معلمي المرحلة الثانوية في وقاية وعلاج طلابهم من الانحراف الفكري بينما تدل الدرجة المنخفضة على العكس.

1- صدق الاستبانة:

أ. الصدق الظاهري

تم حساب صدق الاستبانة في البداية باستخدام الصدق الظاهري من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين ذوى الاختصاص والخبرة للقيام بتحكيمها، وذلك بعد أن يطلع هؤلاء المحكمون على عنوان الدراسة، وتساؤلاتها، وأهدافها لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول كل استبانة وفقراتها من حيث مدى ملائمة الفقرات لموضوع الدراسة، وصدقها في الكشف عن المعلومات المستهدفة للدراسة، وكذلك من حيث ترابط كل فقرة بالمحور التي تندرج تحته، ومدى وضوح الفقرة وسلامة صياغتها؛ وذلك بتعديل الفقرات أو حذف غير المناسب منها أو إضافة ما يرونه مناسبًا من فقرات، بالإضافة إلى النظر في تدرج استبانة، وغير ذلك مما يراه الخبراء مناسبًا.

ب. الصدق الذاتي:

بعد تحكيم الاستبانة والالتزام بتعديلات السادة المحكمين تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية من طلاب المرحلة الثانوية بلغت (50) طالبًا، وبعد تفريغ الاستبانات وتبويبها، تم حساب الصدق الذاتي باستخدام حساب الجذر التربيعي لمعامل (ارتباط بيرسون)، وكانت درجة الصدق الذاتي كما بالجدول التالي:

جدول (4)

يوضح الجذر التربيعي لمعامل ارتباط بيرسون بين محاور الاستبانة ومجموعها (ن=50)

المحور	عدد العبارات	معامل ارتباط بيرسون	الجذر التربيعي لمعامل الارتباط (الصدق)	درجة الصدق
الأول	20	.936**	.967	مرتفعة
الثاني	20	.906**	.952	مرتفعة

يلاحظ من الجدول (4) أن معامل الصدق الذاتي للاستبانة يقترب من الواحد الصحيح وهى درجة مقبولة إحصائيًا وبذلك تتمتع الاستبانة بدرجة عالية من الصدق، ويمكن الاعتماد على نتائجها في الدراسة الحالية.

2- الثبات:

يمكن حساب الثبات الاستبانة الخاصة بالتعرف إلى مستوى دور معلمي المرحلة الثانوية في تحصين طلابهم من الانحراف الفكري وقائياً وعلاجياً، باستخدام طريقة معامل الفا كرونباخ، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (5) معاملات الثبات لاستبانة التعرف إلى مستوى دور معلمي المرحلة الثانوية في تحصين طلابهم من الانحراف الفكري وقائياً وعلاجياً (ن=50)

الاستبانة	العدد	معامل الفا كرونباخ
المحور الأول	20	.896
المحور الثاني	20	.903
إجمالي الاستبانة	40	.927

يتضح من الجدول (5) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لثبات استبانة **التعرف إلى مستوى دور معلمي المرحلة الثانوية في تحصين طلابهم من الانحراف الفكري وقائياً وعلاجياً**، قد بلغت (927.) كبيرة، كما أن معاملات الثبات لمحوري الاستبانة جاء على الترتيب بدرجة كبيرة(0.896)، (0.903)، مما يشير إلى الثبات المقبول للاستبانة، ويمكن أن يكون ذلك مؤشرًا جيدًا لتعميم نتائجها.

أساليب المعالجة الإحصائية:

بعد تطبيق الاستبانة وتجميعها، تم تفريغها في جداول لحصر التكرارات ولمعالجة بياناتها إحصائيًا من خلال برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) Statistical Package for Social Sciences الإصدار الخامس والعشرون. وقد استخدم الباحث مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تستهدف القيام بعملية التحليل الوصفي والاستدلالي لعبارات الاستبانة، وهي: معامل ارتباط بيرسون، ومعامل الفا كرونباخ، والنسب المئوية في حساب التكرارات، واختبار التاء

لعينتين مستقلتين (t – test Independent Simple)، واختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (One Way ANOVA)، واختبار "LSD" للمقارنات الثنائية البعدية.

تصحيح الاستبانة:

تعطى الاستجابة (مرتفعة) الدرجة (3)، والاستجابة (متوسطة) تعطي الدرجة (2)، والاستجابة (منخفضة) تعطي الدرجة (1)، وبضرب هذه الدرجات في التكرار المقابل لكل استجابة، وجمعها، وقسمتها على إجمالي أفراد العينة، يعطي ما يسمى بـ(الوسط المرجح)، الذي يعبر عن الوزن النسبي لكل عبارة على حدة كما يلي:

$$\text{التقدير الرقمي لكل عبارة} = \frac{(3 \times \text{تكرار مرتفعة}) + (2 \times \text{تكرار متوسطة}) + (1 \times \text{تكرار منخفضة})}{\text{عدد أفراد العينة}}$$

وقد تحدد مستوى الموافقة لدى عينة الدراسة (تقدير طول الفترة التي يمكن من خلالها الحكم على الموافقة من حيث كونها مرتفعة، أم متوسطة، أم منخفضة من خلال العلاقة التالية:

$$\text{مستوى الموافقة} = \frac{\text{ن} - 1}{\text{ن}}$$

حيث تشير (ن) إلى عدد الاستجابات وتساوى (3) ويوضح الجدول التالي مستوى ومدى موافقة العبارة لدى عينة الدراسة لكل استجابة من استجابات الاستبانة:

جدول (6) يوضح مستوى الموافقة لدى عينة الدراسة

مستوى الموافقة	المدى
منخفضة	من 1وحتى (1 + 0.66) أي 1.66 تقريباً
متوسطة	من 1.67وحتى (1.67 + 0.66) أي 2.33 تقريباً
مرتفعة	من 2.34وحتى (2.34 + 0.66) أي 3

نتائج الدراسة الميدانية:

الإجابة عن السؤال الأول: ما واقع مستوى دور معلمي المرحلة الثانوية في وقاية طلابهم من الانحراف الفكري من وجهة نظرهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تام ترتيب عبارات المحور الأول الخاص بواقع مستوى دور معلمي المرحلة الثانوية في وقاية طلابهم من الانحراف الفكري من وجهة نظرهم حسب أوزانها النسبية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (7) درجة ومستوى الموافقة على المحور الأول الخاص بمستوى دور معلمي المرحلة الثانوية في وقاية طلابهم من الانحراف الفكري من وجهة نظر عينة الدراسة (ن=476)

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى الموافقة
		مرتفعة		متوسطة		منخفضة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
12	يعرف الطلاب بالآثار الإيجابية والسلبية للعولمة على الأمن الفكري	293	61.60%	2	0.40%	181	38.00%	2.2353	.97078	1	متوسطة
13	يوضح خطورة التعرض لبعض المواقع الالكترونية علي الهوية الثقافية والفكرية	292	61.30%	3	0.60%	181	38.00%	2.2332	.97020	2	متوسطة
11	التحذير من الانتماءات والحزبيات التي تشكل بداية الانحراف	292	61.30%	2	0.40%	182	38.20%	2.2311	.97179	3	متوسطة
6	التأكيد على الفهم الصحيح لمدلولات المصطلحات الشرعية، كمصطلح الجهاد والولاء والبراء، وغيرها من	258	54.20%	27	5.70%	191	40.10%	2.1408	.96198	4	متوسطة

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى الموافقة
		مرتفعة		متوسطة		منخفضة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
3	المصطلحات التي يستغلها دعاة الفكر المنحرف يسهم في ترسيخ المفهوم الصحيح للمواطنة الحقة لدى الطلاب	245	51.50%	28	5.90%	203	42.60%	2.0882	.96714	5	متوسطة
16	يسمح باعتذار المخطئين من طلابه متقبلاً إياه	222	46.60%	63	13.20%	191	40.10%	2.0651	.93017	6	متوسطة
7	دراسة مشكلات الطلاب التي قد تؤدي إلي انقطاعهم عن الدراسة والتسرب من التعليم مما يجعلهم فريسة يسهل اصطيادها من قبل دعاة الفكر المنحرف	188	39.50%	91	19.10%	197	41.40%	1.9811	.90009	7	متوسطة

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى الموافقة
		مرتفعة		متوسطة		منخفضة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
8	التحذير من الحكم بالكفر على أحد من المسلمين يعطي الفرصة	183	38.40%	90	18.90%	203	42.60%	1.9580	.90048	8	متوسطة
14	للطلاب لمناقشة أفكاره	194	40.80%	61	12.80%	221	46.40%	1.9433	.93298	9	متوسطة
4	توضيح مفاهيم الغلو، والتطرف الديني، والعنف وأخطارها على المجتمع، وبيان موقف الإسلام منها	193	40.50%	52	10.90%	231	48.50%	1.9202	.94141	10	متوسطة
1	يبرز دور العقيدة في توجيه الفكر الصحيح	164	34.50%	108	22.70%	204	42.90%	1.9160	.87616	11	متوسطة
17	يعمل على نشر ثقافة التنوع والاختلاف بين طلابه	165	34.70%	94	19.70%	217	45.60%	1.8908	.89008	12	متوسطة

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى الموافقة
		مرتفعة		متوسطة		منخفضة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
18	يحقق مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع طلابه في الحوار والمناقشة	146	30.70%	85	17.90%	245	51.50%	1.7920	.88307	13	متوسطة
19	يسهم في نشر ثقافة التسامح بين طلابه	136	28.60%	101	21.20%	239	50.20%	1.7836	.86171	14	متوسطة
20	ملاحظة سلوك الطلاب وتوجيههم لاكتشاف حالات الانحراف الفكري المبكر وعلاجه	102	21.40%	102	21.40%	272	57.10%	1.6429	.81213	15	منخفضة
9	عرض أساليب الفئة الضالة في نشر الفكر المنحرف حتى يمكن تجنبها	61	12.80%	157	33.00%	258	54.20%	1.5861	.70706	16	منخفضة
10	التحذير من ترويج الإشاعات المضللة التي تدعو	132	27.70%	1	0.20%	343	72.10%	1.5567	.89615	17	منخفضة

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى الموافقة
		مرتفعة		متوسطة		منخفضة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
2	إلي الانحرافات الفكرية وزعزعة أمن الوطن واستقراره يشجع الطلاب على الانفتاح الآمن على الثقافات الأخرى	119	25.00%	1	0.20%	356	74.80%	1.5021	.86693	18	منخفضة
15	يحترم أفكار مخالفيه ويحترمها حتى وإن كانت عكس فكره	95	20.00%	31	6.50%	350	73.50%	1.4643	.80576	19	منخفضة
5	نشر ثقافة الحوار البناء بين الطلاب وتقبل .الرأي الآخر ولو كان مخالفا	84	17.60%	20	4.20%	372	78.20%	1.3950	.77016	20	منخفضة
إجمالي المحور	مجموع الأوزان النسبية لعبارات المحور (37.326)			متوسط الأوزان النسبية (1.8866)			النسبة المئوية (62.209)				متوسطة

يتضح من الجدول (7) واقع مستوى دور معلمي المرحلة الثانوية في وقاية طلابهم من الانحراف الفكري جاء متوسطاً حيث بلغ مجموع الأوزان النسبية لعبارات المحور (37.326)، وبلغ متوسط الأوزان النسبية (1.8866)، وبلغت النسبة المئوية (62.209).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء غزارة التحديات التي تستهدف الأمن الفكري وتحث على الانحراف الفكري من جهة وفي ضوء تعدد المهام والأعباء الملقاة على عاتق المعلم من جهة أخرى، بالإضافة لضعف برامج الإعداد والتأهيل التي تمكنه من ممارسة دوره في وقاية طلابه من الانحراف الفكري بدرجة مرتفعة.

كما يمكن تفسير النتيجة السابقة في ضوء ما يشهده واقع بعض المجتمعات وجود انحراف علي اختلاف أنواعه بسبب اختلاف الرؤى والتوجهات وما يصاحب ذلك من تدافع بين التيارات والسماح باستخدام العنف في غياب كامل لآداب الحوار وأصوله، ولا شك أن الشباب هم ركيزة لكل أمة تسعي للتقدم وهم الضمانة الأساسية لاستمرارها فأمة بلا شباب قادر على المشاركة بفعالية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً هي أمة بلا مستقبل، فالمستقبل يبدأ من النهوض بالشباب وتغيير صورة المستقبل لديهم، مما يستوجب تضافر جميع جهود مؤسسات المجتمع بما يحقق هذا الهدف (الشيخ، نورهان، 2008، 12، 13). فهم مستقبل البشرية وقوة المجتمع ككل حيث أنهم أكثر الفئات العمرية حيوية وقدرة على العمل والنشاط وهم المصدر الأساسي للتغيير في المجتمع لكونهم الفئة الأكثر رغبة في التجديد والتطلع إلى الحديث (فهيم، 2007، 9).

ولعل ما يزيد من خطورة ظاهرة الانحراف الفكري، أن نسبة ممن يتورطون فيها من الشباب الذين يعدون ثروة المجتمع وأمله، وإن كان – في بعض الأحيان – يتسم سلوكهم بالتسرع وعدم التروي والخبرة، والمعروف أن الأمراض الاجتماعية ومنها التطرف، مثل الأمراض الجسمية، يصيب المرض فيها السليم عن طريق انتقال العدوى، والشباب أكثر فئات المجتمع تعرضاً للتقليد والمحاكاة (Larton. 2005, 36).

كما يلاحظ على المستوى العالمي والإقليمي تزايد أعداد الجماعات الإرهابية والمتطرفة، فما بين منتصف2014 ومارس 2015 كانت هناك زيادة تقدر بـ (70%) في عدد القاتلين الإرهابيين في العالم، حتى أصبحت قضية تزايد أعداد الإرهابيين وتجنيد الشباب من قبل هذه الجماعات أمرا لا يمكن تجاهله أو التغاضي عنه .فعلى الرغم من السياسات والرقابة العالمية من اجل الحد من ظاهرة تزايد أعداد المتطرفين في العالم إلا أن العدد لا يزال في تزايد (الشملان، 2016، 87).

وتتفق هذه النتيجة نسبياً مع دراسة الحارثي (1429هـ) التي توصلت إلى أن درجة ممارسة الإعلام التربوي لتحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية كانت (بدرجة متوسطة)، ودراسة البلعاسي، والشرعة (2012) التي توصلت إلى أن المدرسة تقوم بدور متوسط في تعزيز الأمن الفكري في محور الأنشطة اللاصفية، ودراسة العنزي والزبون (2015م) التي أظهرت أن واقع مفهوم الأمن الفكري جاء بدرجة متوسطة.

وفيما يتعلق بترتيب العبارات يتضح أن أكثر العبارات موافقة من وجهة نظر عينة الدراسة العبارات (12)، (13)، (11)، (6)، (3)، حيث وقعت هذه العبارات في نطاق الموافقة بدرجة متوسطة، وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأعلى من عبارات المحور وتشير تلك العبارات على الترتيب إلى:

- يعرف الطلاب بالآثار الإيجابية والسلبية للعولمة على الأمن الفكري، بوزن نسبي(2.2353) متوسط
- يوضح خطورة التعرض لبعض المواقع الالكترونية علي الهوية الثقافية والفكرية، بوزن نسبي(2.2332) متوسط

- التحذير من الانتماءات والحزبيات التي تشكل بداية الانحراف، بوزن نسبي(2.2311) متوسط
- التأكيد على الفهم الصحيح لمدلولات المصطلحات الشرعية، كمصطلح الجهاد والولاء والبراء، وغيرها من المصطلحات التي يستغلها دعاة الفكر المنحرف، بوزن نسبي(2.1408) متوسط
- يسهم في ترسيخ المفهوم الصحيح للمواطنة الحقة لدى الطلاب، بوزن نسبي(2.0882) متوسط

كما يتضح من الجدول (7) أن أقل العبارات موافقة من وجهة نظر عينة الدراسة العبارات (5)، (15)، (2)، (10)، (9)، حيث وقعت هذه العبارات في نطاق الموافقة بدرجة ضعيفة، وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأدنى من عبارات المحور وتشير تلك العبارات على الترتيب إلى:

- نشر ثقافة الحوار البناء بين الطلاب وتقبل الرأي الآخر ولو كان مخالفا، بوزن نسبي(1.395) منخفض
- يحترم أفكار مخالفيه ويحترمها حتى وإن كانت عكس فكره، بوزن نسبي(1.4643) منخفض
- يشجع الطلاب على الانفتاح الآمن على الثقافات الأخرى، بوزن نسبي(1.5021) منخفض
- التحذير من ترويج الإشاعات المضللة التي تدعو إلي الانحرافات الفكرية وزعزعة أمن الوطن واستقراره، بوزن نسبي(1.5567) منخفض
- عرض أساليب الفئة الضالة في نشر الفكر المنحرف حتى يمكن تجنبها، بوزن نسبي(1.5861) منخفض

الإجابة عن السؤال الثاني: ما واقع مستوى دور معلمي المرحلة الثانوية في علاج طلابهم من الانحراف الفكري من وجهة نظرهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم ترتيب عبارات المحور الثاني الخاص بواقع مستوى دور معلمي المرحلة الثانوية في علاج طلابهم من الانحراف الفكري من وجهة نظر عينة الدراسة حسب أوزانها النسبية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (8) درجة ومستوى الموافقة على المحور الثاني الخاص واقع مستوى دور معلمي المرحلة الثانوية في علاج طلابهم من الانحراف الفكري من وجهة نظر عينة الدراسة (ن=476)

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى الموافقة
		مرتفعة		متوسطة		منخفضة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
26	يوجه طلابه لطرق البحث عن المعلومات الصحيحة ويشجعهم علي ذلك	223	46.80%	8	1.70%	245	51.50%	1.9538	.99153	1	متوسطة
37	تدريب طلابه على التعامل في مواقف تفاعلية حقيقية يدرك من خلالها أهمية الانتماء لوطنه	219	46.00%	11	2.30%	246	51.70%	1.9433	.98779	2	**متوسطة**
31	يمنح طلابه الحرية في التعبير عن آرائهم	222	46.60%	4	0.80%	250	52.50%	1.9412	.99510	3	**متوسطة**
29	يوجه طلابه نحو الإيجابيات الموجودة بالمجتمع	215	45.20%	14	2.90%	247	51.90%	1.9328	.98392	4	**متوسطة**

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى الموافقة
		مرتفعة		متوسطة		منخفضة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
30	يدرب طلابه على النقد البناء للواقع	214	45.00%	14	2.90%	248	52.10%	1.9286	.98363	5	**متوسطة**
27	ينمي لدى طلابه الإحساس بالمسئولية المجتمعية	209	43.90%	22	4.60%	245	51.50%	1.9244	.97471	6	**متوسطة**
33	يحذر طلابه من الأخذ بظواهر النصوص	194	40.80%	29	6.10%	253	53.20%	1.8761	.96211	7	**متوسطة**
21	غرس المبادئ التي تحقق ذلك كالتسامح والتعايش، والوسطية، والاعتدال	148	31.10%	39	8.20%	289	60.70%	1.7038	.91218	8	**متوسطة**
40	حث طلابه على تبني القيم الإيجابية في المجتمع	110	23.10%	72	15.10%	294	61.80%	1.6134	.83713	9	**منخفضة**
24	يبصر الطلاب بنوعية الأفكار التي تروج للعولمة	111	23.30%	57	12.00%	308	64.70%	1.5861	.84289	10	**منخفضة**

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى الموافقة
		مرتفعة		متوسطة		منخفضة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
	وتشوه ثقافتهم وهويتهم										
23	ينظم دورات تدريبية لإكساب الطلاب سلوكيات الحفاظ على الأمن الفكري	103	21.60%	65	13.70%	308	64.70%	1.5693	.82425	11	منخفضة
25	ينشئ منتديات طلابية تهتم بقضايا التطرف الفكري	108	22.70%	51	10.70%	317	66.60%	1.5609	.83758	12	منخفضة
22	تجسيد مفاهيم الوسطية والاعتدال قولا وعملا	60	12.60%	95	20.00%	321	67.40%	1.4517	.70769	13	منخفضة
35	يوجه طلابه إلي استغلال أوقات الفراغ فيما ينفعهم وينفع	61	12.80%	56	11.80%	359	75.40%	1.3739	.70103	14	منخفضة

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى الموافقة
		مرتفعة		متوسطة		منخفضة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
	مجتمعهم										
36	توجيه الطلاب إلي الرجوع في طلب الفتوى إلي العلماء؛ الذين يتسمون بالتقوى والصلاح والعلم الراسخ	59	12.40%	56	11.80%	361	75.80%	1.3655	.69342	15	منخفضة
32	يحث طلابه على التواصل الإيجابي مع مخالفهم	47	9.90%	1	0.20%	428	89.90%	1.1996	.59831	16	منخفضة
39	تحذير طلابه من التسرع في إصدار الأحكام قبل التأكد من صحتها	44	9.20%	4	0.80%	428	89.90%	1.1933	.58439	17	منخفضة
28	حث طلابه على المشاركة السياسية الفعالة	42	8.80%	5	1.10%	429	90.10%	1.1870	.57374	18	منخفضة
34	يوجه الطلاب نحو قراءة	28	5.90%	12	2.50%	436	91.60%	1.1429	.49051	19	منخفضة

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى الموافقة
		مرتفعة		متوسطة		منخفضة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
38	كتب متعلقة بفقه الواقع تدريب طلابه على التفكير الناقد وعدم الانقياد أو التقليد الأعمى للغير	12	2.50%	12	2.50%	452	95.00%	1.0756	.34725	20	**منخفضة**
إجمالي المحور	مجموع الأوزان النسبية لعبارات المحور (31.523)			متوسط الأوزان النسبية (1.576)		النسبة المئوية (52.539)					منخفضة

يتضح من الجدول (8) أن واقع مستوى دور معلمي المرحلة الثانوية في علاج طلابهم من الانحراف الفكري جاء منخفضاً، حيث بلغ مجموع الأوزان النسبية لعبارات المحور (31.523)، وبلغ متوسط الأوزان النسبية (1.576)، وبلغت النسبة المئوية (52.539).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء التشدد الذي يتسم به صاحب الفكر المتطرف من جهة واحتياجه لمتخصص ومرشد متمكن ومؤهلاً جيداً للتعامل معه وهذا قد لا يتوافر للمعلم بدرجة كبيرة.

كما يمكن تفسير النتيجة السابقة في ضوء ما أشارت إليه دراسة السيد (2018، 278) من قصور المناهج الدراسية في القيام بدورها في تعزيز الأمن الفكري بالكفاءة والفاعلية المطلوبة، حيث تتسم بالجمود، وعدم مواكبة مشكلات المجتمع، إضافة إلى أنها لا تتضمن مفاهيم ومضامين وقيم وأخلاقيات الأمن الفكري. وانعكس هذا الواقع الموصوف سابقاً على طبيعة التوصيات المضمّنة في الدراسات السابقة، فأوصت دراسة كل من عليان (2012م) والعنزي والزبون (2015م).وحساني والقرني (2017م) والسيد (2018م) بإعادة النظر في محتوى المناهج الدراسية لتكون أكثر فاعلية في تحصين الطلاب من الانحراف الفكري.

وتتفق هذه النتيجة نسبياً مع دراسة الطيار (2017) التي أكدت أنه بالنسبة للعوامل المؤثرة في دور المدرسة الثانوية في تعزيز الوعي الأمني للوقاية من التطرف الفكري، كما بينت النتائج أن أهم تلك العوامل تمثل في: بعض المعلمين قد يكونون سبباً لتطرف الطالب فكريًّا،

وقلة الموضوعات التي تتناولها المناهج الدراسية المتعلقة بالانحراف الفكري، وضعف الدور الثقافي والتربوي لمعلم المرحلة الثانوية، ودراسة السيد (2018م) التي أشارت إلى أن ممارسة المدرسة الثانوية لدورها في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها جاء بدرجة ضعيفة في جميع المحاور

وفيما يتعلق بترتيب العبارات يتضح أن أكثر العبارات موافقة من وجهة نظر عينة الدراسة العبارات (26)، (37)، (31)، (29)، (30)، حيث وقعت هذه العبارات في نطاق الموافقة بدرجة متوسطة، وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأعلى من عبارات المحور وتشير تلك العبارات على الترتيب إلى:

- وجه طلابه لطرق البحث عن المعلومات الصحيحة ويشجعهم علي ذلك، بوزن نسبي(1.9538) متوسط
- تدريب طلابه على التعامل في مواقف تفاعلية حقيقية يدرك من خلالها أهمية الانتماء لوطنه، بوزن نسبي(1.9433) متوسط
- يمنح طلابه الحرية في التعبير عن آرائهم، بوزن نسبي(1.9412) متوسط
- يوجه طلابه نحو الإيجابيات الموجودة بالمجتمع، بوزن نسبي(1.9328) متوسط
- يدرب طلابه على النقد البناء للواقع، بوزن نسبي(1.9244) متوسط

كما يتضح من الجدول (8) أن أقل العبارات موافقة من وجهة نظر عينة الدراسة العبارات (38)، (34)، (28)، (39)، (32)، حيث وقعت هذه العبارات في نطاق الموافقة بدرجة ضعيفة، وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأدنى من عبارات المحور وتشير تلك العبارات على الترتيب إلى:

- تدريب طلابه على التفكير الناقد وعدم الانقياد أو التقليد الأعمى للغير، بوزن نسبي(1.0756) منخفض
- يوجه الطلاب نحو قراءة كتب متعلقة بفقه الواقع، بوزن نسبي(1.1429) منخفض
- حث طلابه على المشاركة السياسية الفعالة، بوزن نسبي(1.187) منخفض
- تحذير طلابه من التسرع في إصدار الأحكام قبل التأكد من صحتها، بوزن نسبي(1.1933) منخفض
- يحث طلابه على التواصل الإيجابي مع مخالفيهم، بوزن نسبي(1.1996) منخفض

الإجابة عن السؤال الثالث: ما ملامح التصور المقترح لتعزيز دور معلمي المرحلة الثانوية في وقاية وعلاج طلابهم من الانحراف الفكري؟

التصور المقترح لتعزيز واقع مستوى دور معلمي المرحلة الثانوية في تحصين طلابهم من الانحراف الفكري:

هدف التصور المقترح: تعزيز واقع مستوى دور معلمي المرحلة الثانوية في وقاية وعلاج طلابهم من الانحراف الفكري.

منطلقات التصور المقترح:

1. ما أشارت إليه الدراسة الميدانية من ضعف دور معلمي المرحلة الثانوية في علاج طلابهم من الانحراف الفكري وكذلك مجيئه بمستوى متوسط في جانب الوقاية.
2. توصية العديد من الدراسات السابقة والمؤتمرات بضرورة التصدي للتطرف الفكري وتعزيز دور المؤسسات التربوية في مواجهته.
3. تزايد صور الانحراف الفكري خاصة بين الشباب بسبب تعدد التحديات والمتغيرات المسهمة في ذلك.
4. تعدد المداخل التي تستقطب بها الجماعات المتطرف الشباب.
5. الآثار السلبية المدمرة للانحراف الفكري على المستويين الفردي والجماعي.

محاور التصور المقترح:

المحور الأول: دور المعلم في تهيئة البيئة التعليمية لمواجهة الانحراف الفكري

تمثل قاعة الدرس المكان المناسب لتعديل الأنماط الخاطئة في سلوك المتعلم، وميوله، وعاداته العدوانية، واتجاهاته التعصبية السلبية. لذا يجب على المعلم أن يطور نظاماً مرناً لإدارة الصف يبنى على التوجيه الذاتي للطلاب لتحقيق هذا الغرض.

هذا ويرى (رفعت بهجات، 2009) أن الشروط المثلى للبيئة التعليمية التي تسهم في تعديل الاتجاهات التعصبية السلبية، والتطرف الفكري يمكن تخليصها في الشروط التالية:

أ- تطوير النمو العقلي والاجتماعي للمتعلم بتحويل الصف إلى معمل يتدرب فيه المتعلم على أنشطة العصف الذهني، وتبادل الأدوار التي تمكنه من اكتساب مهارات المشاركة وتحمل المسئولية.

ب- السماح للطالب بالحرية الطبيعية التي تمكنه من التحرك أثناء التعلم من خلال تطبيق التعلم عن طريق العمل. هذا بالإضافة إلى الحرية العقلية التي تسمح له بالتعبير عن أفكاره، ومشاعره في ضوء معايير أخلاقية.

جـ- تطوير مهارات الاعتماد على الذات والتوجيه الذاتي من خلال تدريب المتعلم على التعلم فوق المعرفي.

د- بناء علاقة دافئة وحازمة بين المعلم والطلاب بطريقة تزيل الحاجز النفسي بين المعلم والطالب وتمكن المعلم من الإنصات إلى مشكلات الطالب الشخصية والاجتماعية أي أن المعلم يعامل الطالب كما لو كان ند صغير ينصت إليه، ويستمع إلى ردود أفعاله.

كما أن البيئة التعليمية يجب أن توفر للطالب الحرية لاكتشاف المعلومات، ومشاركة الآخرين أفكارهم بدون خوف، وأن تشجع تساؤلات الطلاب المرتبطة بحب الاستطلاع، وعادات التفكير والتأمل.

والبيئة التعليمية يجب أن تركز على عملية التعلم أكثر من تركيزها على تدريس المادة العلمية فقط، وأن تستخدم طرائق تعلم، ومناهج متعددة تقابل حاجات الطلاب المتعددة، وتمكنهم من تركيب معارفهم داخل سياق اجتماعي قائم على الحوار.

كما أن البيئة التعليمية يجب أن تعالج مشكلات النظام الناجمة من الطلاب العدوانيين، والمعزولين اجتماعياً من خلال تركيب مواقف تعليمية يعمل فيها الطلاب جنباً إلى جنب من أجل تحقيق أهداف مشتركة.

ويؤكد (رفعت بهجات، 2009، 474، 476) على أهمية الشروط المختلفة التي يجب أن تتوافر في البيئة التعليمية لحدوث الإقناع وتغير اتجاهات الطلاب التعصبية السلبية والتي يمكن عرضها على النحو التالي:

1- شروط يجب توافرها في المرسل: (الخبرة والمصداقية – القدرة على احدث الإثارة الانفعالية في المستمع – أهلية الثقة – المودة بين المرسل والمتلقي– الجماعة المرجعية التي ينتمي إليها المرسل).

2- خصائص المعلومات: يجب أن يتسم محتوى الرسالة بأكبر قدر من الصحة والثبات، وألا يتعارض مع العقل والمنطق، ومراعاة عدم التعارض بين جانبي الرسالة المعرفي والانفعالي.

3- خصائص المواد التعليمية: يجب استخدام وسائط تعليم في صورة مبسطة يمكن إدراكها، وأن تكون ذات مفهوم مباشر.

4- أهمية التفاعل في البيئة التعليمية: (التفاعل بين الطالب / الطالب – التفاعل بين المعلم / جميع الطلاب – تفاعل الطالب / المعلومة – استخدام أساليب تعلم متنوعة).

وهكذا يتضح من العرض السابق أن البيئة التعليمية المناسبة لمواجهة التطرف الفكري، وتعديل الاتجاهات التعصبية السلبية ينبغي أن تتوافر فيها الشروط التالية:

- استخدام الأنشطة الجماعية مثل العصف الذهني، وتبادل الأدوار في تطوير النمو العقلي والاجتماعي للطلاب وتزويد الطلاب بالحرية العقلية والطبيعية في ضوء قواعد العمل، والمعايير الأخلاقية.

- بناء مناخ صفى قائم على الحرية يمكن الطالب من مشاركة الآخرين أفكارهم دون تخوف، ويشجع على تساؤلات الطلاب المرتبطة بحب الاستطلاع، وعادات التفكير والتأمل.

- بناء مناهج وطرائق تعليم متنوعة تناسب حاجات الطلاب وتمكنهم من بناء معارفهم داخل سياق اجتماعي.

المحور الثاني: تبنى المعلم ثقافة الحوار لتحصين الشباب من الانحراف الفكري

مصطلح ثقافة الحوار مصطلح مركب من لفظين: الثقافة والحوار.

وحتى نتمكن من تعريفه يتعين علينا أن نحدد بداية مفهوم الكلمتين. أما مصطلح الثقافة فقد وجد في مختلف العلوم الإنسانية متسعاً رحباً، حيث حظي بدراسات كثيرة جداً نظراً لارتباطه العضوي بالحضارة والاجتماع الإنساني، وقد تمخض عن هذا الاهتمام الكبير عشرات التعريفات التي تعبر عن وجهات نظر أصحابها وطريقة فهمهم لمصطلح الثقافة.

وأقدم وأشمل تعريف للثقافة هو ذلك الذي طرحه إدوارد تيلور عام 1871م والذي لا يزال يستخدم في معظم الكتابات الأنثروبولوجية، وهو ينص على أن "الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفن والأدب والأخلاق والقانون والعرف وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع"(عارف، د.ت، 20).

وتستوعب الثقافة القيم الدينية والعقلية والنفسية التي يمارس المجتمع من خلالها حياته ويقيم بها تصرفات أفراده استناداً إلى مرجعية ثابتة لها مكانتها المقدسة عند الجميع.

وأما الحوار فهو عملية اتصال بين طرفين أو أكثر، وهى تعتمد المخاطبة أو المساءلة حول شأن من الشؤون من خلال عمليتي الإرسال (التحدث) و الاستقبال (الاستماع)، إذ لا بد في الحوار من وجود طرفين متكلِمّ ومخاطب يتبادلان الدور في أجواء هادئة بعيدة عن الانفعال والتوتر، فحيناً يكون المتكلم مرسلاً للكلام وحيناً متلقياً له عندما يصمت ليسمع كلام نظيره، وهكذا يدور الكلام بين طرفين في إطار حلقة تبادلية يكشف كل منهما عما لديه من أفكار، ويعبر عما يحمله من تصورات وما يؤمن به من آراء، فيتشكَّل من جرّاء ذلك خطاب مشترك يمد جسور التواصل بينهما.

والحوار نافذة من النوافذ الأساسية لصناعة المشتركات التي لا تنهض حياة اجتماعية سوية بدونها. فإذا وجد مهارة في التعبير ومهارة في الإنصات ارتقى من شكله البسيط وأصبح حركة فكر ينفتح على فكر آخر، أو بتعبير مغاير عملية تفكير مشترك بصوت مسموع هدفها تبادل المعارف ومقابلتها للوصول إلى حقائق مشتركة. وهو ظاهرة اجتماعية إنسانية تختص بالإنسان وتميزه عما عداه من المخلوقات، وبه يتكامل التفكير ويكتسب القدرة على استيعاب علوم الآخرين وإثراء معارفه، وبه تتقارب وجهات النظر وتشيع روح الحب والتفاهم، وبفضله تظهر الحقائق جلية وتتبدد بين الأطراف المتحاورة سحب الشك وسوء الظن والاتهام الباطل، وتتضح المفاهيم وتضاء الزوايا الخفية والمناطق الضبابية، فتتقارب الخطى، وتتحرر النفوس من المشاعر العدائية والمخاوف والقلق، وتنتصر الكلمة الطيبة التي تأخذ طريقها في هدوء إلى العقول والقلوب.

وكلما مارس الإنسان الحوار الهادف البناء كلما ارتقت نفسه وتخلص من أنانيته، وأوجد في داخله مكاناً أرحب لغيره، وانفتحت له أبواب جديدة للمعرفة الإنسانية الثرية والمتنوعة التي لم يكن يعرفها من قبل، لأن الحوار باب أساس يجعلنا نخرج من ذاتنا لنلتقي بالآخر. وبذلك نكون قد أساهمنا في مساعدة خروج الآخر من ذاته كي يلتقي بنا، إذ إنَّ الرغبة في الحوار، هي رغبة في اكتشاف مستمر للذات من خلال الآخر، بالتوازي مع اكتشاف مستمر وغير نهائي للآخر.

وبضم المصطلحين إلى بعضهما ينتج مصطلح ثقافة الحوار التي تعنى اكتساب جملة من القيم والمبادئ والقناعات والسلوكيات التي تنسجم مع ما يتطلبه الحوار من انفتاح على الآخر وتواصل وتفاعل معه في أجواء الاحترام المتبادل للخصوصيات بحيث تتحول هذه القيم والسلوكيات إلى جزء صميم من منظومة المجتمع الفكرية، واقتناع راسخ يؤمن به الجميع

ويصدرون عنه في علاقاتهم مع بعضهم بعضاً، وفي تبادل الآراء والمعلومات والمفاهيم، بعيداً عن الأساليب القمعية التي تصادر الحريات وتكمم الأفواه وتشوه الآخر وتحرمه من حق الوجود العقدي والعقلي والاجتماعي.

فالتسامح واللين وتقبل الآخر واحترام خصوصياته الدينية والفكرية وعدم التحامل عليه بسبب الاختلاف معه في الرأي ووجهة النظر، والسعي لإبقاء باب الحوار مفتوحاً معه بشكل مستمر لإيجاد حلول للمشاكل العالقة بين الطرفين بطريقة حضارية سلمية، وتغليب الحق والمصلحة العليا للأمة والوطن على النزعات الضيقة والعصبيات المذهبية، كلها قيم ومبادئ تشكل الأرضية الصلبة التي ترتكز عليها ثقافة الحوار وتمكن لها في النفوس والعقول، وتجعلها جزء من ثقافة المجتمع، فضلاً عن تأثيرها وتأثر الشباب بها ومن ثم يمكن تحصينهم ضد الانحراف الفكري.

المحور الثالث: دور المعلم في تعزيز التجرد والبعد عن التعصب عند الشباب

المقصود بالتجرّد أن يكون الحوار بريئاً من التعصّب للنفس أو الفكرة، خالصاً لطلب الحق، بعيداً عن الانفعال والمشاحنات الأنانية مما يفسد القلوب ويهيج النفوس، ويُوغل الصدور وينتهي إلى القطيعة (ابن حميد، 1994، 20)

ومن هنا يأتي دور المعلم في تقرير تلك القيم من خلال سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

حيث ينبغي أن يكون المؤمن في حواره متجرداً، بعيداً عن التعصب لرأيه أو لشخصه، وأن يقبل الحق حتى لو كان مع خصمه، وأن يقول الحق حتى لو كان على نفسه، ممتثلاً لأمر الله تعالى: (يأيها الَّذِينَ ءامنوا كُونُوا قَوَّمَيْنِ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لله وَلَوْ عَلَى أنفسكم أَوِ الْوَلَدَيْنِ وَالاْقْرَبِينَ) (سورة النساء، الآية: 135) لأن مقتضى العدل أن يشهد الإنسان ويقول الحق حتى لو كان على نفسه، قال شيخ الإسلام رحمه الله: "والمناظرة والمحاجة لا تنفع إلا مع العدل والإنصاف وإلا فالظلم يجحد الحق الذي يعلمه". (ابن تيميمة، د.ت، ج4، 109)

والتعصب لا يكون إلا ممن اتبع هواه، ولذلك قال تعالى: (فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تُعَدِّلُوا) (سورة النساء، الآية: 135) فبين الله تعالى أن الظلم وعدم العدل سببه اتباع الهوى، فيتبع الإنسان هواه فيتعصب لرأيه أو لشخصه، ويكون التعصب خطيراً إذا كان من عالمٍ أو من داعٍ لدين الله تعالى، والتعصب من آفات علماء السوء الذين يبالغون في التعصب للحق، وينظرون إلى مخالفيهم نظرة احتقار وازدراء، مما يجعل المخالفين يصرون على الانتصار للباطل (الغزالي، د.ت، ج1، 40).

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حواره بعيداً عن التعصب لرأيه أو لشخصه، فعن أبى سعيد الخدري قال: جاء أعرابي إلى النبي يتقاضاه ديناً كان عليه فاشتد عليه حتى قال له: أحرّج عليك إلا قضيتنى فانتهره أصحابه وقالوا: ويحك تدرى من تكَلِّم؟ قال: إني أطلب حقي فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "هلا مع صاحب الحق كنتم" ثم أرسل إلى خولة بنت قيس فقال لها: "إن كان عندك تمر فأقرضينا حتى يأتينا تمرنا فنقضيك" فقالت: نعم بأبي أنت يا رسول الله قال: فأَقْرَضَتْه فقضى الأعرابي وأطعمه فقال: أوفيت أوفى الله لك فقال: "أولئك خيار الناس إنه لا قُدِّست أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير متعتع". (ابن ماجه، د.ت،ج2، رقم 2426، ص810).

ففي هذا الحديث نرى النبي يقول لأصحابه: "هلا مع صاحب الحق كنتم؟" ثم أعطى الأعرابي حقه، ثم قال كلاماً يسطر بماء الذهب: "إنه لا قُدِّست أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير متعتع"، فصاحب الحق يجب أن يأخذ حقه بكل يسر وسهولة حتى لو كان ضعيفاً، هذا هو العدل وهذا هو الإنصاف.

وهكذا يجب أن يكون الدعاة والمسلمون اليوم، واقفين مع صاحب الحق حتى لو كان غير مسلم، مقتدين بذلك بسيد الدعاة.

ومن الأمثلة أيضاً على تجرد النبي صلى الله عليه وسلم قصة أبي هريرة مع الشيطان، فعن أبي هريرة قال: وَكَّلَنِي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعام، فأخذته وقلت: والله لأرفعنّك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إني محتاج وعليّ عيالٌ ولي حاجةٌ شديدة، قال: فخليت عنه، فأصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟" قال: قلت: يا رسول الله! شكا حاجةً شديدة وعيالاً فرحمته فخليت سبيله، قال: "أما إنه قد كذبك وسيعود" فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه سيعود، فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت، لأرفعنّك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: دعني فإني محتاج وعلى عيالٌ ولن أعود، فرحمته فخليت سبيله، فأصبحت، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا أبا هريرة ما فعل أسيرك؟" قلت يا رسول اللهّ: شكا حاجةً شديدة وعيالاً فرحمته فخليت سبيله، قال: "أما قد كذبك وسيعود" فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهذه ثلاث مرات تزعم أنك لا تعود ثم تعود، قال: دعني وسوف أعلمك كلماتٍ ينفعك الله بها، قلت: ما هي؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي: (اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحي الْقَيُّومَ) (سورة البقرة، الآية: 255) حتى تختم الآية، فإنه لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح؛ فخليت سبيله، فأصبحت، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما فعل أسيرك البارحة؟" قلت: يا رسول الله، زعم أنه يعلمني كلماتٍ ينفعني الله بها، فخليت سبيله، قال: وما هي؟ قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية (اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحي الْقَيُّومَ) (سورة البقرة، الآية: 255) وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطانٌ حتى تصبح – وكانوا أحرص شيء على الخير – فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أما إنه قد صدقك وهو كذوب، أتعلم من تخاطب منذ ثلاث ليالٍ يا أبا هريرة؟" قال: لا. قال: "ذاك الشيطان." (البخاري، 2003، ج2، رقم 2187، ص812)

والشاهد في هذا الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم قبل الحق من الشيطان، بعيداً عن التعصب للأشخاص، وهكذا يجب على الدعاة والمدرسين أن يقبلوا الحق أياً كان قائله، بكل تجرّد بعيداً عن التعصب، قال ابن تيمية: "فلا يجوز لنا إذا قال يهودي أو نصراني فضلاً عن الرافضي قولاً فيه حق أن نتركه أو نرده كله بل لا نرد إلا ما فيه من الباطل دون ما فيه من الحق" (ابن تيمية، 1406هـ، ج2، 342).

المحور الرابع: دور المعلم في تعديل الكلام عند الشباب إذا تبين أن غيره هو الصواب كما فعل النبيﷺ

من الضوابط الملاحظة في حوار النبيﷺأنه كان إذا قال شيئاً ثم تبين له أن غيره أصوب منه رجع عن الكلام الأول و عدله ليوافق الصواب.

ومن الأمثلة على ذلك أنهﷺ: كان إذا قال شيئاً وتبين أن فيه نقصاً أتم كلامه وصححه، ومن أمثلة ذلك ما رواه أبو قتادة أن رسول الله ﷺقام فيهم فذكر لهم أن الجهاد في سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال، فقام رجل فقال: يا رسول الله أرأيت إن قُتِلت في سبيل الله تُكَفَّر عنى خطاياي؟ فقال له رسول الله ﷺ: " نعم إن قُتِلْتَ في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر " ثم قال رسول الله ﷺ: " كيف قلت " قال: أرأيت إن قتلتُ في سبيل الله أتُكَفَّر عنى خطاياي ؟ فقال رسول الله ﷺ: " نعم وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر إلا الدَّيْن فإن جبريل عليه السلام قال لي ذلك ". (القشيري، 1424هـ، ج3، رقم 1885، ص1501) (الترمذي، 2001، ج4، رقم 1712، ص212)

فهذا الرجل يستفتى رسول الله ﷺفي تكفير خطايا الشهيد، فيجيبه بأن جميع خطايا الشهيد مغفورة، ثم يأتي جبريل عليه السلام فيخبر النبيﷺبأن الله يغفر للشهيد كل الذنوب إلا الدَّيْن، فيطلب النبيﷺمن الرجل أن يعيد سؤاله فيعيده، ثم يجيبه النبيﷺبأن كل الذنوب مغفورة إلا الدَّيْن ويعدّل جوابه السابق للرجل، وفى الحديث تنبيه على أن الجهاد والشهادة في سبيل الله لا تكفر حقوق الآدميين (النووي، د.ت، ج13، 29).

وهنا تنبيه لا بد منه، وهو أن حقوق العباد عظيمة عند الله تعالى، فهو تعالى لا يغفرها لمن قتل في سبيله، فكيف يغفرها لسواه، وهذا يبين حرص الإسلام على حقوق الناس، حيث إنه ينبغي على المحافظة عليها وعدم الاستهانة بها وتضييعها قبل فوات الأوان.

وإذا كان هذا حال قدوتنا وإمامنا، وتلك أخلاقه وشمائله، فينبغي علينا نحن أتباعه، وعلى جميع الدعاة والمدرسين والمربين أن يجعلوا التواضع أساساً لهم في حياتهم كلها، وأن يكون التواضع سمة بارزة في حواراتهم مع الناس، ليفتحوا قلوب الآخرين، ويصلوا إلى مقصودهم في إرشاد الناس وهدايتهم.

وينبغي على كل داعية إلى دين الله عز وجل أن لا يتعالى على الناس، بحجة أنه صاحب حق، بل لا بد له من أن يخفض جناحه لهم، ويتواضع معهم، مع عظيم اعتزازه بالدين الذي يحمل، وبالحق الذي يدعو إليه، ولن يزيده التواضع إلا عزاً واحتراماً.

المحور الخامس: أهمية استعمال المعلم أسلوب الإقناع بالتشبيه والمقارنة كما كان يفعل النبيﷺ:

من الأساليب التي استخدمها النبيﷺ في الإقناع أسلوب التشبيه، فكان يشبه شيئاً واضحاً معلوماً بشيء غير واضح للطرف الآخر فتتضح له الصورة فيقتنع بالجواب، ومن أمثلة ذلك ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتى رجل النبيﷺفقال له: إن أختي نذرت أن تحج وإنها ماتت فقال النبيﷺ: " لو كان عليها دَيْن أكنتَ قاضيه " قال:" نعم، قال: فاقض الله فهو أحق بالقضاء" (البخاري، 2003، ج6، رقم 6321، رقم 2464)

فهنا يسأل هذا الرجل رسول الله ﷺ عن قضاء الحج عن أخته التي نذرت أن تحج وماتت، وقبل أن يأمره بوفاء نذر أخته ؛ يسأله أن لو كان على أخته دَيْن هل يقضيه أم لا؟

فيشبه له ﷺقضاء الحاج عن أخته بقضاء الدَّيْن فيما لو كان عليها دين، فكما أن حقوق العباد تقضى، فإن حق الله تعالى أولى بالقضاء.

ومن أمثلة ذلك أيضاً ما روى عن ابن عباس أنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها ؟ فقال :" لو كان على أمك دَيْن أكنتَ قاضيه عنها " قال: نعم. قال :" فدَيْن الله أحق أن يُقضى" (البخاري، 2003، ج2، رقم1852، ص690) (القشيري، 1424هـ، ج2، رقم1148، ص804).

فأجابه النبيﷺبنفس الجواب الذي أجاب به الرجل الأول، ليقنعه أن حق الله تعالى أولى من حق العباد في القضاء.

وإن كثيراً من الناس اليوم لديهم صورة خاطئة عن بعض الأمور، فينبغي على الدعاء أن يوضحوا تلك الصورة لمثل هؤلاء حتى يتبين لهم الحق، وكي تضح الصورة لديهم لا بد من تشبيه الشيء الذي يجهلونه بشيء معلوم عندهم، مما يجعلهم يقتنعون بسرعة وبلا تردد، وبذلك يتحقق النجاح لدى الداعية.

الإقناع بالمقارنة:

من الأساليب التي استخدمها النبيﷺفي الإقناع أسلوب الإقناع بالمقارنة، فإذا كان الطرف الآخر عنده لبس في فهم أمر ما كان يقرنه له بشيء معروف لديه كي يصل إلى إقناعه، ومن أمثلة ذلك عن أبى هريرة أن رجلاً من أهل البادية أتى النبيﷺفقال: يا رسول الله إن امرأتي ولدت على فراشي غلاماً أسود وإنا أهل بيت لم يكن فينا أسوْد قط قال: " هل لك من إبل " قال: نعم. قال: "فما ألوانها" قال :حمر. قال:" هل فيها أسود" قال: لا قال: " فيها أورق" قال: نعم. قال :" فأنّى كان ذلك" قال: عسى أن يكون نزعه عرق. قال :"فلعل ابنك هذا نزعه عرق " (البخاري، 2003، ج6، رقم 6455، ص2511).

فهذا الرجل يأتي إلى النبيﷺ يريد أن ينتفي من ولده، لأنه أسود اللون وأهله ليس فيهم سواد، فأراد النبيﷺ أن يقنعه بأنه يمكن أن يأتي غلام أسود لأهل ليس فيهم سواد، فقارن له ذلك بالإبل، فسأله عن ألوان إبله، فأخبره أنها حمر، ثم سأله إذا كان فيها لون غير الحمر، قال: إن فيها أورق، فسأله النبيﷺ: فأنى كان ذلك ؟ أي كيف جاء الولد أورق مع أن هذا اللون غير الباقين.

وهذا الأسلوب من أساليب الإقناع أسلوب فاعل ومؤثر، فإن الطرف الآخر عندما يُقَرّ على شيء لا ينكره، ثم يُبنى له على ذلك الشيء، فذلك يجعله محاصراً مضطراً للاقتناع ولقبول الكلام، وما أحسنه وأروعه من أسلوب إذا أحسن الدعاة استخدامه، وعرفوا كيف يبنون أفكارهم ويسلسلونها لتكون مثل بناء فائق الروعة والجمال يبهر كل من يراه، فتدخل الفكرة إلى الطرف الآخر بسهولة ويسر.

قدرة المعلم في الإقناع بالصورة الحسية المشاهدة

من الوسائل التي يجب أن يتحلى بها المعلم وسائل الإقناع التي استخدمها النبيﷺأنه كان يستغل الصورة الحسية المشاهدة للمخاطب لإقناعه، لأن الإنسان يقتنع بالنظر أكثر من السماع؛ كما في قصة إبراهيم عليه السلام: "

وَإِذْ قَالِ إبراهيم رُبَّ أرني كَيْفَ تحي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنَّ لِيُطَمْئِن قلبي" (سورة البقرة، الآية: 260) فأراد الخليل عليه السلام أن تحصل لديه القناعة الكاملة، فطلب من الله تعالى أن يريه كيف يحيى الموتى معللاً ذلك بقوله: (لِيُطَمْئِن قلبي) " أي ليسكن قلبي إلى المعاينة والمشاهدة، أراد أن يصير له علمُ اليقين عينَ اليقين، لأن الخبر ليس كالمعاينة (البغوي، د.ت، ج1، 247) فكان رسول الله ﷺيستخدم الصورة المشاهَدة لإقناع المخاطب، ومن أمثلة ذلك ما روى عن جابر بن عبد الله ﷺأن رسول الله ﷺمر بالسوق داخلاً من بعض العالية والناس كنفه، فمر بجدى أسَكّ مَيَّتٍ فتناوله فأخذ بأذنه، ثم قال: " أيكم يحب أنّ هذا له بدرهم" ؟ فقالوا: ما نحب أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ قال: "أتحبون أنه لكم"؟ قالوا: والله لو كان حياً عيباً لأَنه أَسَكُّ، فكيف وهو ميت؟ فقال: "فو الله لَلدُّنْيَا أهون على الله هذا عليكم" (القشيري، 1424هـ، ج4، رقم2957، ص2272)

فأراد النبي أن يعلِّم الناس درساً ليصلوا إلى اقتناع تام بهوان الدنيا على الله تعالى، فاستغل وجود جدي مقطوع الأذنين ميت، فسألهم عن حبهم لأن يكون هذا الجدي لهم، فاستحقروه وهان عليهم، وما أحب منهم أن يكون له ذلك الجدي الأسك الميت حتى لو كان حياً، فأخبرهم عليه الصلاة والسلام أن الدنيا أهون عند الله تعالى من الجدي الأسك عليهم، فرسم في أذهانهم وعقولهم صورة واقعية لهوان الدنيا على الله تعالى.

فإذا كانت الدنيا أهون عند الله تعالى من جدي ميت، فإن التعلق بها، والتمسك بنعيمها لا ينبغي أن يكون من صفات المؤمنين، بل يجب أن يكون تعلقهم في الآخرة، وبما أعد الله تعالى لعباده في الجنة.

ومن أمثلة ذلك أيضاً ما روى عن عمر بن الخطاب أنه قال: قدم على رسول الله بسبي فإذا امرأة من السبي تبتغي إذا وجدت صبياً في السبي أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته، فقال لنا رسول اللهﷺ: " أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار" قلنا" لا والله وهى تقدر على أن تطرحه فقال رسول اللهﷺ: الله أرحم بعباده من هذه بولدها" (البخاري، 2003، ج5، رقم 5653، ص2235) القشيري، 1424هـ، ج4، رقم 2754، ص2109).

فأعطىﷺ الصحابة درساً مقنعاً بسعة رحمة الله تعالى، مستغلاً وجود المرأة التي وجدت ابنها بعد أن فقدته، فإذا كانت هذه المرأة لا تلقى ولدها في النار رحمة به، فالله تعالى أرحم بالعباد من هذه المرأة بولدها.

فينبغي على الدعاة والمدرسين والمربين اليوم أن يستغلوا الفرص، وينتهزوها، فإذا كان هناك موقف ومشهد يمكن استغلاله فعليهم أن يستغلوه، ويؤثروا في الناس من خلاله، فإن الناس يقتنعون بالصورة الحسية المشاهدة أكثر من اقتناعهم بالكلام المجرد.

متطلبات وإجراءات التصور المقترح:

1. تركيز مؤسسات إعداد وتدريب المعلمين على كيفية تأهيلهم بما يمكنهم من تحصين طلابهم من الانحراف الفكري وقائياً وعلاجياً.
2. توفير الدعم المادي والمعنوي المتطلب لتعزيز قدرة المعلمين على تحصين طلابهم من الانحراف الفكري وقائياً وعلاجياً.
3. تطوير المناهج الدراسية بما يعزز من دور المعلمين في تحصين طلابهم من الانحراف الفكري وقائياً وعلاجياً.
4. تخصيص جزء من البرنامج الدراسي اليومي لتوعية الطلاب بالتحديات المحيطة بهم محلياً وإقليمياً وعالمياً خاصة الانحراف الفكري.
5. تكاتف جهود الإدارة المدرسية والمرشدين الطلابيين وجميع منسوبي المدرسة لتحصين الطلاب من الانحراف الفكري وقائياً وعلاجياً.
6. تواصل المعلمين مع أعضاء المجتمع المحلي من أجل تعزيز دورهم في تحصين الطلاب من الانحراف الفكري وقائياً وعلاجياً وتقديم الدعم المتطلب لهم.
7. المتابعة المستمرة للسلوكيات الطلاب لملاحظة واكتشاف أي بوادر للانحراف الفكري والعمل على مواجهتها.
8. تخصيص جزء من النشاط الطلابي للتوعية بمخاطر الانحراف الفكري وكيفية التصدي له.
9. تفعيل التنمية المهنية المستمرة للمعلم بما يضمن قدرته على استيعاب المستجدات والمتغيرات المعاصرة ويعزز من واقع مستوى دوره في تحصين طلابه من الانحراف الفكري.

مقترحات بدراسات مستقبلية:

1. دور الإدارة المدرسية في تحصين الطلاب من الانحراف الفكري بالمرحلة المتوسطة وسبل تعزيزه.
2. دور الأنشطة الطلابية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الانحراف الفكري من وجهة نظرهم في ضوء بعض المتغيرات.
3. الآثار السلبية المترتبة على الانحراف الفكري بين الشباب وآليات الحد منها من وجهة نظر الخبراء.
4. معوقات دور معلمي المرحلة الثانوية في تحصين طلابهم من الانحراف الفكري من وجهة نظرهم في ضوء بعض المتغيرات.

المراجع

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحرانى. (1406هـ). مناهج السنة النبوية. تحقيق: د. محمد رشاد سالم. الطبعة الأولى. مؤسسة قرطبة.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحرانى. (د.ت). كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصي النجدي. الطبعة الثانية. مكتبة ابن تيمية.

ابن حميد، صالح بن عبد الله. (1994). أصول الحوار وآدابه في الإسلام، دار المنارة.

ابن ماجه؛ محمد بن يزيد الربعي القزويني، أبو عبد الله، ابن ماجة. (د.ت). سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

الأنصاري، أحمد. (2004). الانتماء. القاهرة، الأمل للطباعة والنشر.

البارقي، محمد. (2013). درجة ممارسة مدير المدرسة الثانوية لمهامه مشرفًا تربويًا في ضوء تحديات العولمة من وجهة نظر مديري ومعلمي المرحلة الثانوية في محافظة جدة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (2003). صحيح البخاري، مكتبة الصفا، تحقيق محمود بن الجميل.

البرعي، وفاء. (2002). دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري،ط1،الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية.

البغوي، الحسين بن مسعود. (د.ت). تفسير البغوي. تحقيق: خالد عبد الرحمن العك. بيروت: دار المعرفة.

البلعاسي، سعود بن مسير، والشرعة، ناصر إبراهيم. (2012). "دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة في محافظة القريات"، مجلة البحوث التربوية والنفسية، الجامعة الأردنية، العدد 35، ص ص 61-87.

بهجات، رفعت محمود. (2009). دور الأسرة والمدرسة في مواجهة التطرف الفكري، مؤتمر الإرهاب، المدينة المنورة 2009م، المحور الرابع، القسم الأول.

الترمذي (محمد بن عيسى): الجامع المختصر، الأردن، دار الأعلام، 2001م.

توفيق، حسنين. (1991). ظاهرة العنف في النظم العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه، العدد [17]، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

الجامعة العربية. (2015). مواجهة الإرهاب، "إعداد لجنة الشئون العربية والخارجية والأمن القومي".

جلال، أمين. (1998). العولمة، القاهرة، دار المعارف.

الجوهري، أماني عبد الهادي. (2004). الأداء الحكومي والاغتراب السياسي في مصر، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.

الحارثي، زيد بن زايد. (1429هـ). إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإدارة التربوية والتخطيط، كلية التربية، جامعة أم القرى.

الحربي، جبير. (2008). دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى.

الحربي، علي سليم منصور. (2011). اتجاهات الشباب السعودي نحو ظاهرة التطرف الفكري: دراسة اجتماعية على عينة من طلبة جامعة القصيم، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الأردن، عمان.

الحربي، محمد محمد أحمد. (2014). استراتيجية مقترحة لتحقيق التكامل بين الأجهزة الأمنية والمؤسسات التربوية في المملكة العربية السعودية. دراسة مقدمة إلى ندوة العلاقة التكاملية بين الأجهزة الأمنية والتربوية في الوطن العربي، من 18–20 محرم1436هـ/11-13 نوفمبر 2014م، جامعة الملك سعود، الرياض.

حساني، عمر محمد؛ القرني، دخيل محمد. (2017م). إسهام مناهج اللغة العربية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، المجلة العلمية، كلية التربية، جامعة أسيوط، مج 33، ع5، ص. ص 318 – 349

حسين، عبد القوي عبد الغني محمد. (2014). دراسات في تاريخ التربية الإسلامية، العصر النبوي والخلافة الراشدة، القاهرة، دار الفكر العربي.

حسين، فتاح. (2011). الغلو الديني والتطرف الأيدلوجي في الأوساط الأوروبية ونتائجه في تعامل أوروبا مع العالم الإسلامي، مجلة مستقبليات، عدد (3).

دؤاد، سفانة أحمد (2012). دور الأسرة الموصلية في الحد من جرائم التقنية الحديثة "دراسة ميدانية في مدينة الموصل"، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية،المجلد (12)، العدد (1).

دينو، آلاء أنور عبد الفتاح. (2017). دور قادة المدارس الخاصة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين في العاصمة عمان. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

الرميح، عبد الرحمن عيسى. (1425هـ). دور المشرف التربوي المقيم في التنمية المهنية للمعلمين، دراسة تقويمية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الرميح، يوسف بن أحمد. (2007). التطرف بين طلاب الجامعة وسبل الجامعة، دراسة نظرية، جامعة القصيم.

الزاملي، صالح نهير راهي. (2015). دور منهج التربية الإسلامية في مواجهة التطرف الفكري لدى التلاميذ من وجهة نظر معلميهم، أعمال المؤتمر الدولي الثامن: التنوع الثقافي- مركز جيل البحث العلمي، طرابلس، لبنان، ص ص197-214.

الزهراني، عبد الله أحمد عبد الله حرويل. (2013). دور مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية في مواجهة مظاهر التطرف الفكري، مجلة التربية، جامعة الأزهر، مصر، مج2، ع152، ص699-799.

السلمي، فاطمة عايض بن فواز. (2016). دور المدرسة الثانوية في مواجهة الإرهاب ضمن أعمال مؤتمر الإرهاب الجامعة الإسلامية المدينة المنورة.

السيد، أسماء فتحي. (2018م). دور المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، ع 54، ص.ص 220 – 295

الشاطبي، إبراهيم بن موسى. (1412هـ). الاعتصام. تحقيق: سليم الهلالي، دار ابن عفان، الخبر.

الشراري، محمد بن سليم. (2007). اتجاهات الشباب السعودي نحو الإرهاب: دراسة لعينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز في جدة، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

الشرعي، بلقيس غالب. (2005). تفعيل دور المعلم من منظور إسلامي لمواجهة تحديات المستقبل، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد 20، يوليو/ ديسمبر.

الشريف، خالد حامد. (د. ت). الأجوبة الأصولية في نقض الأصول الإرهابية، بدون ناشر.

الشريف، محمد بن شاكر. (1427هـ). نحو تربية إسلامية راشدة من الطفولة حتى البلوغ. مجلة البيان.

الشملان، لطيفة. (2016). تدابير منع تجنيد الشباب من قبل الجماعات الإرهابية العالمية، اللجنة الإقليمية الخاصة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، قطر.

الشيخ، نورهان. (2008). المشاركة السياسية للشباب في ضوء نتائج الانتخابات المحلية، وحده دراسات الشباب وإعداد القادة، القاهرة.

الطريري، عبد الرحمن. (2001). العقل العربي وإعادة التشكيل، كتاب الأمة، ع 35. قطر، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.

الطيار، فهد بن علي. (2017). دور المدرسة الثانوية في تعزيز الوعي الأمني للوقاية من التطرف الفكري، كلية الملك خالد العسكرية، بدون ناشر.

الظاهري، خالد صالح. (1423هـ). الظاهري، دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب، دار عالم الكتب الرياضي.

عابدين، محمد. (2002). الإرهاب الفكري، الحوار المتمدين، سبل التجاوز، العدد 2476.

عاشور، نيللي السيد الرفاعي. (2006). رؤية مستقبلية لتحديث برامج تدريب معلمي المرحلة الثانوية عن بعد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة.

عبد العاطي، حسن الباتع. (د.ت). المدرسة تغلق أبوابها في وجه الإرهاب- مجلة المعرفة العدد (148).

عبد المختار، محمد خضر. (1995). ديناميكية العلاقة بين الاغتراب والتطرف نحو العنف لدى شرائح مختلفة من المجتمع المصري، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

العتيبي، سعود بن صالح بن رايل. (1430هـ). الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.

العذيفي، ياسين بن محمد. (2020). واقع تضمين متطلبات أبعاد الأمن الفكري في مقرر لغتي الخالدة بالصف الثالث المتوسط دراسة تحليلية، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر.

علي، إلهام فاروق. (2004). دور المدرسة الابتدائية في دعم بعض القيم الخلقية لدى التلاميذ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان.

عليان، إيمان أحمد (2012م). تصور مقترح لدور مناهج اللغة العربية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب مدارس التعليم العام في مصر، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع 151، ج4، ص. ص 249 – 90.

عمران، خالد عبد اللطيف محمد. (2017). إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على قيم التسامح وقبول الآخر لدى طلاب كلية التربية جامعة سوهاج من وجهة نظرهم. المؤتمر العلمي الرابع للجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية "التسامح وقبول الآخر" في الفترة (3 -4 أكتوبر 2017)، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر. ص ص 543 – 585.

العنزي، عبد العزيز عقيل؛ الزبون، محمد سليم. (2015م). أسس تربوية مقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، مجلة دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، مج 42، ع2، ص. ص 641 – 658

الغزالي، محمد بن محمد. (د.ت). إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة.

فهيم، كلير. (2007). "طريقة نجاح الشباب في الحياة "، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

القحطاني، أحمد علي. (2014). التنمية المهنية لمعلمي المرحلة الثانوية بمدينة بيشة في ضوء متطلبات الجودة الشاملة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

القرني، حسن عبد الله. (1425هـ). القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشرعية المقررة في أدب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

القريشي، خالد بن عبد الرحمن. (د.ت). الانحراف الفكري وأثره في الإرهاب، الجمعية السعودية للدراسات الدعوية، الملتقى الأول للدراسات الدعوية.

القشيري، مسلم بن الحجاج النيسابوري. (1424هـ). صحيح مسلم؛ بيروت: دار الكتاب.

كلايدكلوكهون. (د.ت). الإنسان في المرآة : علاقة الأنثروبولوجى بالحياة المعاصرة . ترجمة : د.شاكر مصطفى.

اللويحق، عبد الرحمن. (1430هـ). بعنوان بناء المفاهيم ودراستها في ضوء المنهج العلمي، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري بتاريخ22-25 جماد الأول، كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود.

المالكي، عبد الحفيظ. (1427هـ). نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب. رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

محمد، عبد الناصر راضي. (2013). دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري التربوي لطلابها "دراسة ميدانية". المجلة التربوية. كلية التربية، جامعة سوهاج، مصر. ع33. ص ص 87-130.

محمد، محمد آدم؛ ودخيل، مفلح. (1430هـ). دور محتوى مناهج الثانوي بالمملكة العربية السعودية في مواجهة الإرهاب الفكري والتقني، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول الفكري بعنوان: "المفاهيم والتحديات"، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود، الرياض. (22 – 25) جمادى الأولى.

محي الدين يحي بن شرف النووي: المنهاج في شرح صحيح مسلم، بيت الأفكار الدولية للتوزيع والنشر. الرياض، (د-ت).

المسيري، نجوى حسين. (2002). فلسفة التعليم الثانوي وتطوره « للدراسة مقارنة بين كل من مصر والولايات المتحدة الأمريكية »، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

مصطفى، يوسف عبد المعطى. (2003). مصطفى: تصور مقترح لإدارة أداء المعلم في مصر على ضوء خبرة المملكة المتحدة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 122، جـ ثاني، ديسمبر.

نظمي، رانيا محمد عزيز. (2001). جهود علماء المملكة العربية السعودية لمكافحة الإرهاب، مؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف، المملكة العربية السعودية.

الوهيبي، سليمان إبراهيم. (2015). درجة إسهام الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدارس التعليم العام بمدينة الطائف من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

اليوسف، عبد الله بن عبد العزيز. (2004). دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف. 2004م جامعة نايف للعلوم الأمنية – الرياض- السعودية.

Al-Khataibeh ،Yousef ،Salameh ،Mohammed T. B ،AL-Rawashdeh ، Alaa Z.(2014). Factors and Manifestations of Ideological Extremism as Seen by Youth in Jordanian Universities: An Empirical Sociological Study.Journal of The Social Sciences,42(3).9-45.

Larton Persoune (2005) ،Youth And Problem Or Change ،New York K Osaka publisher.

Liaquat A. W. (2012). Effect Of Dogmatic Religiosity And Educational Environment On Moral Judgment Competence, University of Konstanz Germany.

Nakpodia, E, D. (2010) Culture and curriculum development in Nigerian Schools, African Journal of History and Culture (AJHC) 2 (1): 1-9

Ronald Wiontrobe، Rational Extremism The Calculus Of Discontent، Ontario University Of The Western Ontario ،2005، P14